وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي – تبسة –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي نظام (ل م د)

تخصص: تعليمية اللغات

الاضطرابات الكلامية وأثرها في التواصل التعليمي لدى طفل التعليم الابتدائي
* أنموذجا *

✓ **إعداد الطالبين:**

- بهلول مســـعي
- باي عبد الرحيم

* **إشراف الأستاذ الدكتور:**

- سهلي رشيد

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة العلمية	الصفة
رحمون بلقاسم	**أستاذ محاضر ــ أ ــ**	**رئيسا**
سهلي رشيد	**أستاذ التعليم العالي**	**مشرفا ومقررا**
مرواني عبد الرحمان	**أستاذ مساعد ــ أ ــ**	**عضوا مناقشا**

السنة الجامعية : 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

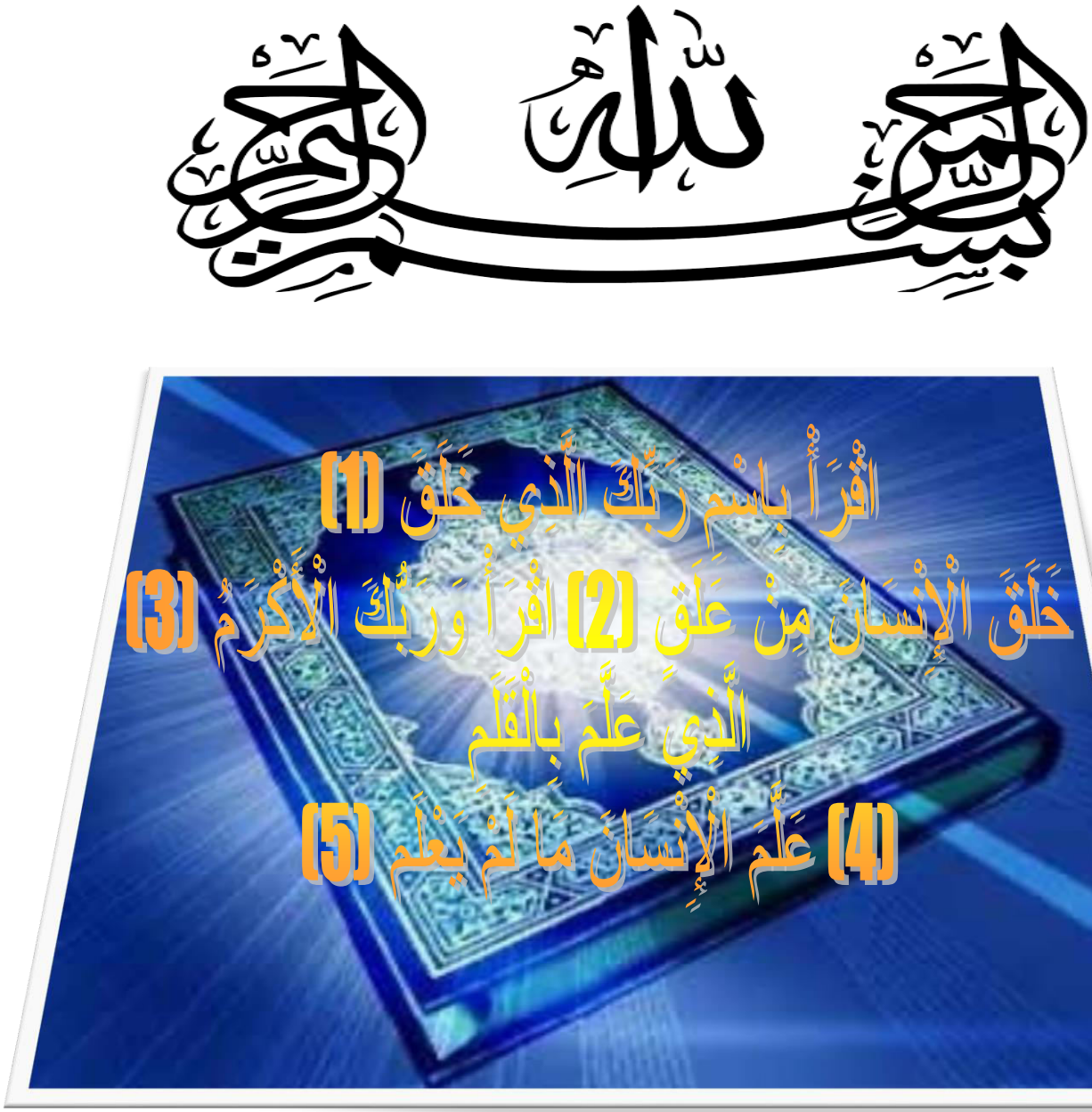

PersianGraphic.com

صدق الله العظيم

سورة العلق (1 - 5)

إهداء وشكر

الحمد لله الذي بمعيته نبصر في الظلمات وبفضله نجتاز العقبات و بتوفيقه نبلغ الغايات. جميل أن يعترف الإنسان بالجميل، لذلك فانه لا يسعنا قبل ترك القلم الا أن نبذر من حبات القلب ـ إعترافا بجميل الفضل ـ فـي أعماق كل من أخلص لنا وداده وأحاطنا بالكثير .... الكثير من رعايته

فأول من هو أحق بالشكر و الحـمد هو الله سبحانه و تعالى، الحمد لله الذي منا علينا بما وصلنا اليه من علم.

وأهدي ثمرة جهدي للذين قال فيهم الرحمان بســـــــــم الله الرحمن الرحيم

﴿ **وقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا** ﴾ سورة الإسراء -23-

نتقدم بالشكر إلى الأستاذ الدكتور " **سهلي رشيد** "على التوجيهات والإشراف .

كما لا ننسى الدكتور: بلقاسم رحمون على ما قدمه لنا من الإرشادات.

كما أشكر كل من ساهم في هذا البحث من قريب أو من بعيد من أساتذة وطلبة وشكرا.

فهرس البحث

فهرس البحث

مقدمة	أ–هـ
مدخل: عملية التواصل اللغوي ومتطلباتها	1
الفصل الأول: ماهية اللغة ووظائفها ونموّها ومراحل اكتسابها عند الطفل.	14
المبحث الأول: مفهوم اللغة ووظائفها	14
المبحث الثاني: النمو العقلي واللغوي عند الطفل	27
المبحث الثالث: مراحل اكتساب اللغة عند الطفل	31
الفصل الثاني: الاضطرابات الكلامية أنواعها وأسبابها وعلاجها.	34
المبحث الأول: مفهوم الكلام واضطراب الكلام	34
المبحث الثاني: أنواع الاضطرابات الكلامية وأسبابها.	38
المبحث الثالث: التدخل العلاجي لاضطرابات النطق	46
–إرشادات وحلول مقترحة لعلاج اضطرابات الكلام والنطق	47
–آراء الأرطفونيين في علاج اضطرابات الكلام والنطق	49
الفصل الثالث: الدراسة الميدانية.	55
أ.المنهج المتبع. ومكان الإجراء	55
بطاقة فنية عن الابتدائية	56
–تثبيت عينة و تقنية البحث	57
–مخطط للتواصل التعليمي	59
جدول معلومات لبعض العينات التي تعاني من أمراض الكلام (السنة التحضيري)	61
جدول معلومات لبعض العينات التي تعاني من أمراض الكلام (السنة الأولى)	62

جدول معلومات لبعض العينات التي تعاني من أمراض الكلام (السنة الثانية)	63
جدول معلومات لبعض العينات التي تعاني من أمراض الكلام (السنة الثالثة)	64
تحليل	65
أنواع الاضطرابات الكلامية النطقية (السنة التحضيري)	66
أنواع الاضطرابات الكلامية النطقية (السنة الأولى)	67
أنواع الاضطرابات الكلامية النطقية (السنة الثانية)	68
أنواع الاضطرابات الكلامية النطقية (السنة الثالثة)	69
تحليل	70
نسبة المشاركة داخل القسم (تحضيري، سنة أولى، ثانية، ثالثة)	71
تحليل النتائج	72
النسبة المؤوية لتكرار مرض الكلام (السنة التحضيري، السنة الأولى)	73
النسبة المؤوية لتكرار مرض الكلام (السنة الثانية، السنة الثالثة)	74
تحليل النتائج	74
جهود المعلم في علاج اضطرابات الكلام و النطق	75
الخاتمة	78
ملاحق	81
قائمة المصادر و المراجع	87

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين الذي شرف اللغة العربية على سائر اللغات، والصلاة والسلام على أشرف البشرية أجمعين الذي بعثه الله العظيم بالحق المبين سيدنا محمد النبي الأميّ القرشيّ الهاشميّ الأمين الذي أرسله الله رحمة للناس أجمعين.

ورضوان الله على صحابته الميامين والتابعين والناهجين نهجه إلى يوم الدين.

وبعد:

فقال الله تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿ **رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي**﴾ -طه 32-31-.

الكلام أو النطق هو نعمة من نعم الله الجليلة التي وهبها الله لبني آدم، فالكلام شيء ضروري في الحياة حيث يستطيع الإنسان من خلاله أن يعبر عن كل ما يجيش في صدره وما يتطلبه جسده، إنّ الكلام أداة هامة تساعد في تواصل الأفراد مع بعضهم البعض، بل هي الحجر الأساس في التعبير عن الحياة كلها بحلوها ومرها بصفوها وكدرها.

إنّ الإنسان ليس إلاّ لسانا وقالوا قديما: أنّ المرء مختبئ وراء لسانه فإذا تكلم ظهر، وتعدّ اللغة بدورها أداة التواصل بين بني الإنسان، وعامل أساسي من عوامل التكيف مع المجتمع كما تساهم بصورة أساسية في التعلم واكتساب المهارات، فالكلام واللغة وسيلتان أساسيتان وجوهريتان لتبادل المعلومات والمشاعر والأفكار بين فردين أو أكثر.

ويتعلم الأطفال الصغار الكلام واللغة من خلال التفاعل مع البيئة المحيطة بهم بما فيها من أفراد وأشياء متنوعة تعمل على إثراء حصيلتهم اللغوية والكلامية، لكن أحيانا تتعرض هذه اللغة لبعض الاضطرابات تتعلق بعيوب تصيبُ الكلام أو النطق أو الصوت يمكن أن ترجع إلى عوامل عديدة عضوية أو نفسية أو وراثية أو عصبية أو أسرية حيث يعاني بعض الأطفال من اضطرابات مما قد يؤثر سلبا في مختلف جوانب نموهم العقلي والاجتماعي والسلوكي واللغوي والنفسي، وتختلف هذه التأثيرات السلبية تبعا لنوع الاضطرابات وشدته، يتم علاجها بوسائل عديدة كالعلاج الجسمي

والنفسي والكلامي لتصحيح النطق وإدخال الطفل في نشاطات لغوية مختلفة مع الأطفال الآخرين، وعلاج هذه الحالات عند الأطفال عن طريق اكتشافها في مراحلها الأولى وإعداد برنامج للدخل المبكر في مثل هذه الحالات فائدة عظيمة ودور بارز في تقويم وتصحيح وتحسين استخدام اللغة أو النطق للأطفال المضطربين لغويا، وبالتالي القدرة على التواصل بشكل سليم مع الآخرين.

ـ ومن هذه المعطيات النظرية وقع اختيارنا على موضوع: الاضطرابات الكلامية وأثرها في التواصل التعليمي لدى طفل الطور الأول من التعليم الابتدائي –أنموذجا–

ولإعداد هذا البحث كان لابد من توفر دوافع ذاتية وأخرى موضوعية،كانت سببا في اختيارنا لهذا الموضوع، ومن الأسباب الذاتية: إنّ اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن بدافع الصّدفة وإنّما حبا منا في معالجته وإثرائه، وما دفعنا لدراسته هو أنّ الاضطرابات الكلامية النطقية أصبحت تعرقل القدرة التواصلية عند الطفل في المجتمع وفي الأسرة وفي المدرسة، هذه النظرة جعلتنا نفكر مليا في البحث عن الأطفال داخل المؤسسات التربوية ومعرفة مدى تأثير هذه الإضرابات على الجانب الدراسي وكيف يمكن التخفيف أو التخلص منها.

أما الأسباب الموضوعية: إنّ موضوع "الأمراض الكلامية" من المواضيع الجوهرية في اللسانيات وتعليمية اللغات ،فكان من الجدير التنقيب في هذا اللون من البحوث الهامة، حيث أسال علماء اللغة والنفس الحبر الكثير حولها وما يزالون كذلك، ونحن من وراء اجتهاداتهم نستفيد، بالإضافة إلى محاولة منا الإسهام في التعرف على بعض التلاميذ الذين يعيشون صراعا بين الرغبة في التواصل مع الآخرين وتجنب أي صعوبة أثناء الكلام.

إنّ الهدف من دراستنا لهذا الموضوع هو التعرف إلى مختلف الاضطرابات الكلامية– النطقية التي تصيب الأطفال ومحاولة تفسير أسبابها ومعرفة دور المعلم في تنشئة الطفل ومدى جهوده في تصحيح أي اضطرابات يصاحبه، وكذلك إبراز أهمية

أخصائي اضطرابات النطق والكلام في تحسين ومعالجة أي خلل أو صعوبة في إصدار الكلام، ولا ننسى دور الأسرة الفعال.

من بين أهم الأهداف: إثراء معارفنا بهكذا مواضيع حساسة قد يتجنبها الكثير ومنه إثراء المكتبة بالدراسات المرتبطة باللسانيات.

وعلى هذا الأساس ومن خلال هذه الدراسة جاءت اشكاليتنا مصاغة على النحو التالي:

إلى أي مدى تساهم الاضطرابات الكلامية في عرقلة القدرة التواصلية لدى الطفل؟

وهل يمكن اعتبار خلل عناصر التواصل الأساسية هي المسؤولة عن ظهور الاضطرابات الكلامية؟

وكيف يمكن تشخيصها لإيجاد علاج بديل لمساعدة هؤلاء الأطفال؟

وتنبع أهمية الدراسة في أن الاضطرابات الكلامية تعدّ مشكلة خطيرة تؤثر في خصائص الشخصية لدى الطفل خاصة مستوى الثقة بالنفس،كما تؤثر سلبا في علاقة الطفل بأسرته وأقرانه ومدرسته ومجتمعه، كما تمتد الأهمية التطبيقية إلى كونها تقدم برنامجا إرشاديا لخفض هذه الأمراض وبالتالي علاجها.

وتتجلى الأهمية أيضا في توجيه انتباه أولياء الأمور والمعلمين إلى أهمية البرامج الإرشادية والعلاجية في التخفيف منها.

وقد فرض علينا طابع البحث إتباع منهج علمي يتحرى الحقائق المدروسة وفق تجارب بعلمية تضمنت الملاحظة والتحليل، فتولدت عنها مجموعة من الاستنتاجات تم توظيفها في الميدان، كما أنّ البحث يتطلب استعمال المنهج الوصفي التحليلي الذي من خلاله جمعنا البيانات والمعلومات اللازمة مع استخدام الإحصاء في تحليل النتائج ذلك أنّ الموضوع الذي اخترناه يتطلب هذا النوع من المناهج.

أما الصعوبات التي اعترضت طريقنا أثناء إتمام هذا الإنجاز لا تقل عن الصعوبات التي واجهت زملاءنا من قبل سواء على الصعيد النظري أو الصعيد الميداني.

فيما يخص الجانب النظري:

- صعوبة التعامل مع بعض المراجع المتوفرة خاصة في دقة مصطلحاتها العلمية وحسن فهمها ومن ثمة حسن استثمارها.
- صعوبة اصطفاء الأفكار واختيارها ما يناسب منها والتي تليق بالموضوع وذلك بسبب تعددها وكثرتها واختلافها في بعض الأحيان في المراجع التي توصلنا إليها.

أما من الناحية الميدانية فواجهتنا بعض العقبات ولعلّ أبرزها: أثناء إعدادنا للفصل الثالث الذي خصصناه للتطبيق الميداني في المؤسسة التربوية.

وقد تطلب الأمر إتباع خطة تتمثل في:

- مقدمة.
- مدخل: عملية التواصل اللغوي ومتطلباتها.
- الفصل الأول: ماهية اللغة ووظائفها ونموها ومراحل اكتسابها عند الطفل.
- المبحث الأول: مفهوم اللغة ووظائفها.
- المبحث الثاني: النمو العقلي واللغوي عند الطفل.
- المبحث الثالث: مراحل اكتساب اللغة عند الطفل.
- الفصل الثاني: الاضطرابات الكلامية أنواعها وأسبابها وعلاجها.
- المبحث الأول: مفهوم الكلام واضطراب الكلام.
- المبحث الثاني: أنواع الاضطرابات الكلامية وأسبابها.
- المبحث الثالث: التدخل العلاجي لاضطرابات النطق.
- إرشادات وحلول مقترحة لعلاج اضطرابات الكلام والنطق.
- أراء الأرطفونيين.
- الفصل الثالث: الدراسة الميدانية.
- المنهج المتبع.
- بطاقة فنية عن الابتدائية.
- مخطط التواصل التعليمي.

- جدول معلومات لبعض العيينات التي تعاني من أمراض الكلام (السنة التحضيري والسنة الأولى والسنة الثانية والسنة الثالثة).
- تحليل هذا الجدول للسنوات الأربعة.
- أنواع الاضطرابات الكلامية النطقية (السنة التحضيري والسنة الأولى والسنة الثانية والسنة الثالثة).
- تحليل
- نسبة المشاركة داخل القسم (السنة التحضيري والسنة الأولى والسنة الثانية والسنة الثالثة).
- تحليل النتائج.
- النسبة المؤوية لتكرار مرضى الكلام (السنة التحضيري والسنة الأولى والسنة الثانية والسنة الثالثة).
- تحليل النتائج.
- جهود المعلم في علاج اضطرابات الكلام و النطق.
- الخاتمة.
- الملاحق.
- قائمة المصادر و المراجع.

مدخل :

عملية التواصل اللغوي ومتطلباتها

مدخل: عملية التواصل اللغوي ومتطلباتها.

إن الإنسان كائن اجتماعي، وهذا الإنسان قد يكون رجلا أو امرأة أو شيخا أو عجوزا أو طفلا أو طفلة، فهو يقضي معظم وقته في التواصل مع أفراد مجتمعه في البيت والعمل والمدرسة وفي اللقاءات الاجتماعية التي يتبادل فيها مع الآخرين المعلومات والأفكار والمشاعر أحيانا، ولمجرد التفاعل الاجتماعي في أحيان أخرى.

يمكننا القول: إن حياة المرء تكون صعبة للغاية من دون تواصل، وتبدو هذه الصعوبة جلية عندما لا يتمكن فرد من أفراد المجتمع من التواصل إما كليا أو جزئيا لسبب أو لآخر، وفي هذه الحالة نلاحظ التغير الذي يطرأ على مختلف جوانب حياة الفرد وخاصة الجوانب النفسية والاجتماعية.

جاء في لسان العرب أن أصل "تواصل" من "وصل" بمعنى وصلت الشيء وصلا وصلة ،و"الوصل" ضد الهجران... "الوصل" خلاف الفصل ... "واتصل الشيء بالشيء": لم ينقطع و"التواصل" ضد التصارم [1].

يشير ابن منظور في هذا التعريف إلى أن "التواصل" هو تلك الصلة القوية بين الناس والترابط المتين فيما بينهم، كما يحمل دلالة نقل الأخبار وربط الشيء بالشيء.

وردت لفظة "تواصل" في معجم تدريس اللغة واللسانيات التطبيقية أنها تدل على تبادل الأفكار والمعلومات بين شخصين أو أكثر، ويكون عادة أثناء عملية "التواصل" متكلم أو مرسل واحد على الأقل، ورسالة مرسلة، وشخص أو أشخاص ترسل لهم هذه الرسالة (المرسل إليه)[2].

المقصود من هذا التحديد: أن "التواصل" هو تلك العملية التي يتبادل فيها الأفراد المعلومات والأفكار، ويجدر أن تتم هذه العملية التواصلية بين طرفين مرسل ومرسل

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، لبنان، جزء11، 1991، ص 726-728.

[2]- أمحمد اسماعيلي علوي، التواصل الإنساني -دراسة لسانية- دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، دط، الأردن ،2012 ص18.

إليه، لكن غالبا ما يكون المرسل واحد، والمرسل إليه يتعدد من شخص إلى شخصين أو أكثر ترسل لهم رسالة.

تكاد تتفق اغلب الدراسات والبحوث التي أنجزت حول "التواصل الإنساني" بأنه يصعب إعطاء تعريف واحد ومحدد "للتواصل"، والسبب في ذلك يرجع إلى أن "التواصل الإنساني" أصبح علما قائما بذاته أو حقلا معرفيا تتقاسمه العديد من المعارف والعلوم (علم النفس، علوم التربية، علم الاجتماع ،الفلسفة، الانتروبولوجيا اللسانيات) لذلك نجد تعريفات مختلفة ومتعددة باختلاف هذه الدراسات وتعددها.

"يصعب إعطاء تعريف علمي أو أكاديمي للتواصل، رغم أن الفعل "تواصل" له وجود في القاموس العادي، ويرجع أصله إلى الفعل اللاتيني الذي يدل على جعل شيء ما (معرفة، معلومات أفكار) مشتركا مع شخص أو عدة أشخاص آخرين"[1].

نستنتج مما سبق أن لفظة التواصل ليس مصطلح جديد بل له وجود في القاموس واللغات اللاتينية، و"التواصل" هو تلك العملية التشاركية التي تحدث بين شخصين أو أكثر فيحدث فيها تبادل المعلومات وتقاسم المعرفة والأفكار حول موضوع أو عدة مواضيع معينة.

وبالرجوع إلى قاموس اللسانيات نلمس مدى الصعوبة في تحديد تعريف دقيق "للتواصل" حيث نجده يعتمد على تعريفين اثنين على النحو الآتي:

أ-"التواصل" هو تبادل لفظي بين ذات متكلمة ومنتجة للقول موجه إلى ذات أخرى متكلمة وإلى مخاطب يلتمس إجابة ضمنية أو معلنة وعليه: فالتواصل هو بين ذاتين.

ب-سيرورة "التواصل" هي قيام المتكلم وإشراك العلامة – المعنى مع الأصوات- وفي مقابل ذلك يقوم المستمع بربطها بهذه الأصوات ذاتها [2].

---

[1]- أمحمد اسماعيلي علوي، التواصل الإنساني -دراسة لسانية، ص18.

[2]- المرجع نفسه، ص19.

على الرغم من هذا الاختلاف والتنوع في التعريف، غير أنه يتفق في أن التواصل هو تلك العملية التفاعلية التي تحدث بين ذاتين إحداهما متكلمة والأخرى مستقبلة، وتكون بين شخصين أو أكثر لتحقيق عدة أهداف، منها تبادل المعلومات والمعارف والمشاعر أو لمجرد المتعة والترفيه.

إن التواصل عبارة عن تبادل لغوي أو غير لغوي بين فردين أو مجموعة من الأفراد يكون هناك مرسل ينتج رسالة معينة ومستقبل مؤهل لاستقبال هذه الرسالة للإجابة عنها بطريقة ظاهرة أو مضمرة يتوقف ذلك على المقولة المنتجة [1].

المقصود بهذا التحديد: أن التواصل ما هو إلا عملية يتبادل فيها الأفراد المعلومات عن طريق وسائل لغوية المتمثلة في اللغة الشفهية والمكتوبة، وأخرى غير لغوية بطرق عديدة تتمثل في مختلف الحركات، تعبيرات وملامح الوجه، الابتسامة الإيماءات....الخ.

وللتواصل تعريفات كثيرة تختلف باختلاف المنظور الذي يرى المفهوم من خلاله إعلاميا أو تربويا أو غيرهما، وفي هذا الصدد يلخص ويدوسون نقلا عن ريلي يطلق مصطلح التواصل حين يحدد مستعمل اللغة موقفا يتطلب منه نقل صعوبات معنية لتحقيق التقارب المعرفي بين الأفراد، ومن ثم يمكن أن يتغير هذا الموقف بشكل أو بآخر، وهذا الإجراء أو هذه العملية تتطلب التفاوض أو تبادل وجهات النظر حول المعاني خلال التفاعل بين الأفراد [2].هذا التعريف يشير إلى أن التواصل لابد أن يحقق تفاعلا بين الأفراد، وربما يقصد بهذا الشكل من التفاوض لفظ "الخطاب "، وهذا الأخير يؤدي بدوره إلى التفاعل الذي جيب أن يأخذ مكانه لتأكيد قيمة المعنى لما ينطق به المتحدث وبالتالي قياس مدى نجاح الرسالة وتفاعل المتلقي مع محتويات الخطاب.

---

[1]– محمد حولة، الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، أ. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر 2008، ص20.

[2]– رشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقة، اللغة العربية والتفاهم العالمي، المبادئ والآليات، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ،ط1، الأردن،2009، ص105.

يعد التواصل باللغة أرقى مظاهر التواصل بين الناس، لأنها الشكل التعبيري الأكثر انتشارا وسهولة وتداولا، فاللغة تعد عاملا أساسيا من عوامل التكيف مع المجتمع ووسيلة من وسائل التواصل مع الآخرين.

إن عملية التواصل تتم بصورة آلية دون التفكير ولو للحظة واحدة في طبيعة هذا التواصل وكيفية حدوثه وأشكاله المختلفة، فالتواصل يمكن أن يكون شفويا أو كتابيا (تواصل لفظي) كما يمكن أن يكون من خلال الإيماءات وتعبيرات الوجه وحركات اليدين (تواصل غير لفظي).

- إن التواصل هو تلك العملية التي يتم من خلالها تبادل المعلومات والأفكار والحاجات والرغبات بين المشاركين، كما يعرف التواصل بأنه غاية اللغة ووظيفتها ولا يقتصر التواصل على الإنسان وحده، فالكائنات الحية تتواصل[1]
- ومن الأمثلة على قدرة الحيوانات على التواصل ما ورد في كتاب الله عزوجل:

﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [2].

نستنتج مما ذكر: أن التواصل ما هو إلا فرصة يتعارف من خلالها الأفراد فيتبادلون الحديث والأفكار والحاجات والمشاعر من جهة ونقل المعلومات والتفاعل مع أفراد المجتمع من جهة أخرى. فباللغة يجتمع بني البشر سواء في المجتمع الواحد أو الوطن الواحد أو غيره من المجتمعات الإنسانية.

والتواصل كما هو موجود بين الأفراد موجود بين الكائنات الأخرى، غير أنه يختلف اختلافا كبيرا ،فالإنسان يستخدم "التواصل" لتحقيق أغراض شتى: التعبير عن حاجاته الأساسية، ونقل المعلومات والتعبير عن المشاعر والأحاسيس والتفاعل مع أفراد المجتمع

---

[1]- جمال الخطيب وآخرون، مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، عمان،2007، ص103-104.

[2]- القرآن الكريم، الآية 18، سورة النمل، رواية حفص عن عاصم، ص387.

الذي يعي فيه بينما يستخدم الحيوان "التواصل" لتحقيق غرائزه الأساسية: كدرء خطر، أو تحقيق منفعة أو الحصول على طعام....

- وأيا كان الأمر، فإنه لمن الصعب أن نعثر على تعريف واحد "للتواصل" يضم كل أو أغلب رضاءات الباحثين، فمعجم اللسانيات الذي أشرف عليه ج دبوا يقترح علينا تعريفين.

أ-التواصل: تبادل كلامي بين المتكلم الذي ينتج ملفوظا أو قولا موجها نحو متكلم آخر يرغب في السماع أو إجابة واضحة أو ضمنية ، وذلك تبعا لنموذج الملفوظ الذي أصدره المتكلم .

ب – التواصل حدث نبأ من نقطة إلى أخرى، ونقل هذا النبأ يكون بواسطة مرسلة استقبلت عددا

من الأشكال المفكوكة [1].

ما لاحظناه من خلال هاذين التعريفين: أن التواصل ما هو إلا حوار يتطلب طرفين، بمعنى أن التواصل يراعي متكلما يرسل خطابا أو مرسلة اتجاه متلق أو متكلم آخر يرغب في السماع أو الإجابة أو تبادل المعلومات والأفكار تبعا للموضوع الذي أصدره المتكلم.

ربما أن التعريف الثاني يزيد مسالة "التواصل" غموضا، لأنه يعمم بين ما يتصل باللغة وبغيرها من معلومات تستخدم في مجالات الاتصالات الأخرى التي لا تمت بصلة إلى اللغة.

- ورد في معجم "التواصل" الذي أشرف عليه نجد فيه أن: التواصل هو عملية جعل فرد أو مجموعة متموضعة في عصر من نقطة "س"، يشارك في التجار التي ينشطها

[1]– عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل اقترابات لسانية لإشكاليات التواصل للتواصلين الشفوي والكتابي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، دط، الجزائر، دس، ص92-93.

محيط فرد أخر متموضع في عهد أخر وفي نقطة "ص" من مكان آخر، مستعملا عناصر المعرفة المشتركة بينهما [1].

المقصود من هذا التحديد: هو أن "التواصل" هو نقل التجربة بين النقطتين المتماثلتين في عهدين معينين، بواسطة ما يمكن أن يكون مشتركا بين فردين أو مجموعتين.

- أما **فرديناند دي سوسور** فيصف عملية التواصل بين (أ) و (ب) وهما يتبادلان حديثا فيما بينهما على النحو التالي: [2].

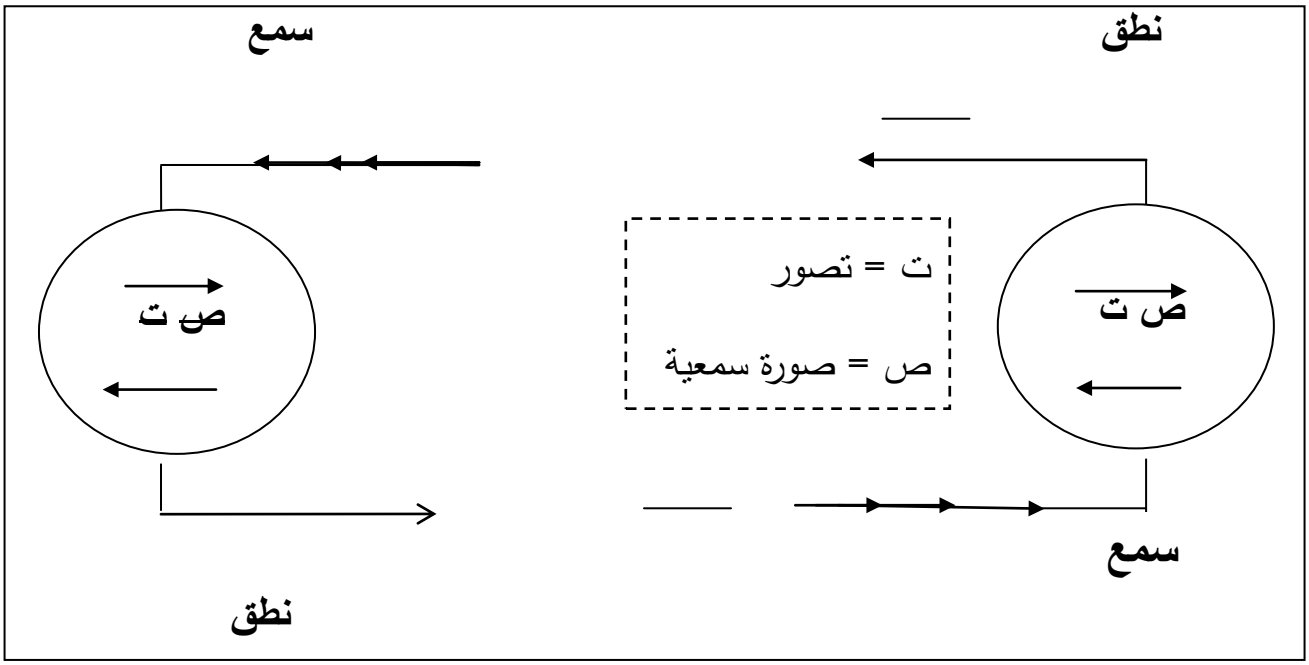

وبعد تحليل علمي نفسي وفيزيولوجي، وفيزيائي، لهذه الدارة الكلامية من قبل

دوسوسور، يعترف أن هذا التحليل لا يدعي لنفسه الكمال، وبيد أنه لم يأخذ بعين الاعتبار إلا العناصر الجوهرية بين الباث والمتلقي كما يبينه الرسم أعلاه، ناسبا النطق والسمع إلى الأجزاء الفيزيولوجية والصور الشفوية والتصورات إلى ما هو نفسي مقسما الدارة السابقة إلى:

---

[1]– عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل اقترابات لسانية لإشكاليات التواصل للتواصلين الشفوي والكتابي، ص 92.

[2]– المرجع السابق، ص93.

أ-جزء خارجي يتمثل في اهتزاز الأصوات المنتشرة من الفم إلى الأذن وآخر داخلي ويشتمل الأجزاء الباقية.

ب -جزء نفسي وآخر غير نفسي، فالنفسي متصل بواقع الإنسان، وأما غير النفسي فهو خارج عن واقع الفرد ويضم الوقائع الفيزيائية الخارجية عن الفرد، والواقع الفيزيولوجي التي تتموضع في أعضاء النطق.

ج- جزء فاعل و أخر منفعل:

فاعل (الباث) ⟷ منفعل (المتلقي)

و لتتم عملية التواصل بين باث ومتلق، فانه لابد من ترابط دلالي يوافق ترابطا صوتيا، يوافق تواضعا بينهما:

عملية التواصل بين باث و متلق [1].

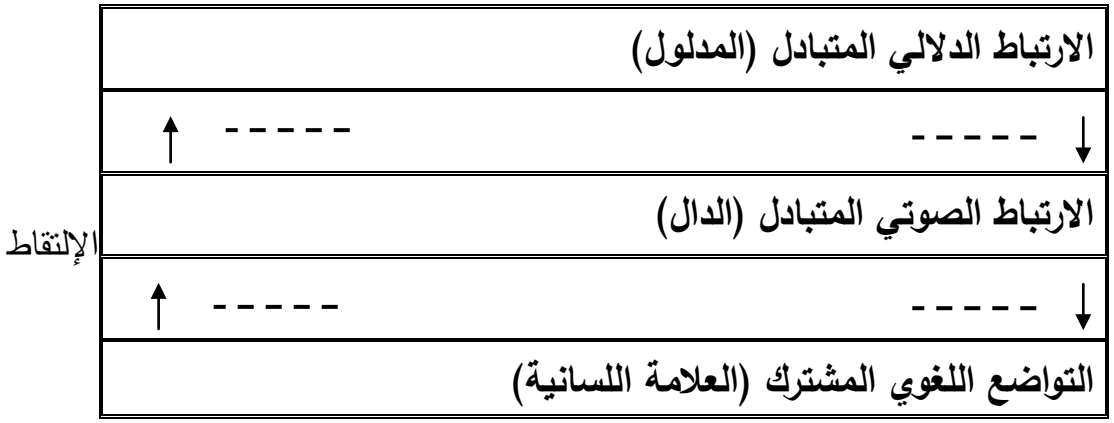

نلاحظه من خلال المخطط: أن المجهود الذي يبذله المتلقي يعد أعظم من الجهد الذي يقوم به المتكلم، فالأول لكي يتجاوب مع الثاني عليه أن يصغي بإمعان، أن يحلل العناصر الصوتية التي قد يصحح بعضا منها إذا كان المتكلم تلفظ بعضا منها منحرفا، أن يقيس

[1]- عبد الجليل مرتاض،اللغة والتواصل اقترابات لسانية لإشكاليات التواصل للتواصليين الشفوي والكتابي، ص51.

التركيب ويقارنه ضمنيا بما كسبه من مهارات عامة وخاصة من نفس اللغة المخاطب بها أن يعرض المرسلة الموجهة إليه على القاعدة الدلالية .

يمكن القول: أن التواصل يقوم في مجمله على عاتق المتلقي، هذا فضلا عن كون الباث لا يتعامل مع متلقيه بمعاملات رياضية، بل برموز لغوية ذات سياق بنيوي قد تفوق قدرة المتلقي على تحديد ما يتلقاه من دلالات في خط مستقيم، بل قد تفوق المرسلة نفسها، ومن هنا تتعدد الاحتمالات في التلقي أحيانا، وما ذلك إلا تبعا لتعدد ما تحمله دوال تلك الرموز من احتمالات ،وما شحنت به من طاقات.

تكاد تجمع الدراسات على أن التواصل الجيد والمكتمل هو الذي يقوم على اللغة، من خلال اللغة يتحقق الحوار الايجابي والمثمر بين الأفراد والشعوب، فاللغة أداة أساسية في العملية التواصلية ،وقد حدد الباحثون خمس متطلبات أساسية لاكتسابها وهي :

القـــدرات البيولوجيـــة،المحيط اللغوي،القـــدرات المعرفية،الحاجـــة للتواصـــل،القدرات الاجتماعية.

إن هذه المتطلبات ضرورية لاكتساب الطفل للغة التي تعتبر وسيلة من وسائل التواصل مع الآخرين، حيث لا يمكن للطفل اكتسابها بشكل طبيعي إلا إذا توفرت جميع هذه المتطلبات ومدى دورها في الحياة الإنسانية.

1- **القدرات البيولوجية:** وتشتمل على "القدرات الحسية" وبخاصة الجهاز السمعي الذي يمكن الفرد من استقبال الكلام ومراقبة كلامه من خلال التغذية الراجعة، بالإضافة إلى "القدرة البصرية" التي يمكن للطفل من خلالها مراقبة تواصل الآخرين من خلال الإيماءات والإشارات وتعابير الوجه [1].

[1] 1– عبد الجليل مرتاض،اللغة والتواصل اقترابات لسانية لإشكاليات التواصل للتواصليين الشفوي والكتابي، ص52.

وقد أظهرت الدراسات أن الأطفال الذين يعانون من إعاقة سمعية أو بصرية يحتاجون في كثير من الأحيان إلى وقت أطول لتطوير قدراتهم التواصلية [1].

لهذا لابد من سلامة الجهاز السمعي والجهاز البصري، فالطفل إذا تمكن من سماع الأشخاص المحيطين به بشكل جيد فهذا يجعله قادر على التواصل، فالسماع أولا والتقليد ثانيا والكلام (بعض المفردات) ثالثا يجعله يستقبل كلام الآخرين وبالتالي: يمكنه تبادل أطراف الحديث والرد والإجابة....وبالتالي يتحقق تواصلهم وتفاعلهم.

2- **المحيط اللغوي:** يتعلم الطفل لغة المجتمع الذي يعي فيه بغض النظر عن لغة والديه أو ثقافتهم، ولابد من توفر فرص كافية للطفل للاستماع إلى اللغة من أفراد مجتمعهن ومن المنطقي: أن يكون "البيت" هو المحيط اللغوي الأول الذي تقدم فيه للطفل نماذج لغوية مهمة وخاصة في مراحل تطوره الأولى.

وقد دلت الدراسات على أن الحالات الشاذة التي تمت فيها تربية الأطفال من قبل آباء مرضى نفسيا، أو تلك التي تم فيها عزل الطفل عن المجتمعات البشرية: كما حدث مع طفل الغابة، أدت إلى عدم قدرة هؤلاء الأطفال على التواصل اللغوي الشفوي، ناتجة لعدم وجود محيط لغوي يتعلم منه.

وقد أشارت نتائج العديد من الأبحاث إلى أن الآباء والأمهات الذين يستخدمون جملا قصيرة وبسيطة عند التحدث مع أطفالهم يساعدون في تطوير لغتهم بسرعة فائقة [2].

- يمكن القول: أن في البيت تقدم للطفل العادات والتقاليد والقيم والمبادئ كما تقدم له "اللغة"، ففي الأسرة يتلقى الطفل أول كلماته فالأم مثلا طول اليوم مع طفلها تغني له وتحكي له وربما تخبره بأمور تفرحها أو تحزنها، وفي هذه اللحظة يتعلق الطفل بأمه ويلتقط لغتها ويكتسبها بدون شعور منه أي بطريقة تلقائية وعفوية يتعلم اللغة.

---

[1]- جمال الخطيب وآخرون، مقدمة في تعليم الطلبة لذوي الحاجات الخاصة، ص104-105.

[2]- المرجع السابق، ص106.

أما فيما يخص تربية الأطفال من طرف آباء مرضى نفسيا، صحيح لا يستطيع هؤلاء الأطفال على التواصل واستخدام اللغة بشكل جيد، وذلك نتيجة لعدم توفر محيط يستفيدون منه، وبما أن هؤلاء الآباء يقضون معظم أوقاتهم في الذهاب والإياب إلى الأخصائيين النفسيين أو تناول أدوية تجعلهم ينامون أكبر قدر ممكن، وبالتالي الطفل في هذه الحالة يهمل ويضيع من بيت إلى آخر أو من شارع إلى شارع آخر وبالتالي لا يكتسب لغة جيدة ولا يقدر على التواصل مع الآخرين بشكل لائق.

3-القدرات المعرفية: تشكل القدرات المعرفية أساسا مهما لاكتساب اللغة، والإدراك عملية معقدة جدا، ولا زالت العلاقة بين تطور الإدراك واكتساب اللغة غير محددة على وجه الدقة، مع أن الدلائل تشير إلى وجود ارتباط بين التطور المعرفي واكتساب اللغة، وبخاصة في المراحل الأولى من حياة الطفل، فالطفل لا ينطق كلماته الأولى إلا بعد أن يطور المفاهيم التي تمكنه من التصور العقلي للأشياء والأفعال والأحداث في العالم. لقد درس عالم النفس الفرنسي "جون بياجيه" التطور المعرفي عند الأطفال وتبين له أن الطفل يمر خلال أول سنتين من حياته بمرحلة تطور معرفي، أطلق عليها اسم "الفترة الحسية الحركية"، فالطفل في هذه المرحلة يتعامل حسيا مع كل ما يدور حوله في بيئته، ثم يتعلم تدرجييا التعامل مع الجوانب المجردة [1].

أشار "**بياجيه**" بأن الطفل يمر خلال أول سنتين من حياته بمرحلة تطور معرفي أطلق عليها اسم الفترة الحسية الحركية، بمعنى أن الطفل في هذه المرحلة يتعامل مع الأشياء حسيا وبعد فترة قصيرة يتعامل معها حركيا، مثلا: إذا احضر لهذا الطفل كرة صغيرة فأول شيء يلمسها يضغط عليها يعظها لكن بعد فترة يدرك بأنها كرة دائرة الشكل وتلعب بالقدم وتتطلب زقاق وملعب وبالتالي يستطيع استعمال حركة رجليه في التعامل معها.

2-الحاجة للتواصل: لا يمكن للطفل أن يطور لغته إلا إذا كانت لديه حاجة لذلك، وباختصار:

[1]- جمال الخطيب وآخرون، مقدمة في تعليم الطلبة لذوي الحاجات الخاصة، ص 106.

فإننا نتحدث لأننا نود التأثير على أفعال المستمع أو تركيزه ومشاعره، وإذا فكرت في ذلك فستجد أن معظم ما نتحدث به يوميا يرجع لهذين السببين، فحاجة الطفل للأشياء هي التي تعلمه الجمل الطلبية، وحب الاستطلاع لديه يعلمه الجمل الاستفهامية... وهكذا.[1]

نوضح ذلك بأمثلة: إذا كان طفل برفقة والده، ودخلا متجر أو محل خاص بالألعاب نلاحظ أن طلبات هذا الطفل لا تتوقف، كأن يقول: اشتري لي شكولاطة علكة، ياغورت، شيبس،...أو أعطيني بالونة، سيارة، قصة،...

وإذا كان في البيت وضاع منه شيء أو يريد أن يعرف شيئا يحيره... تكثر تساؤلاته كأن يقول مثلا: أين حذائي؟ أين لعبتي؟ أو يقول: ماذا طبختي اليوم يا أمي العزيزة؟ ماذا أحضر والدي لأمين؟ لماذا ضربتي سمية؟

فهذه الجمل الطلبية والاستفهامية على الرغم من اختصارها وبساطتها إلا أنها تولد ما يسمى بالتواصل وفي نفس الوقت اكتساب اللغة وتعلمها فاللغة لا تأتي دفعة واحدة.

5-القدرات الاجتماعية: يكتسب الطفل العديد من "القدرات الاجتماعية"، قبل اكتسابه اللغة المنطوقة، ومن هذه القدرات:"القدرات المرجعية المشتركة" التي يركز فيها كل من الأطفال والراشدين على نفس الأشياء أو الأحداث، ويطور الطفل من خلال هذه التفاعلات اللغوية التي تحدث في هذه المواقف مفردات لغته وقواعدها[2].

المقصود من هذا: أن الطفل يكتسب الأشياء والأمور التي تهمه في المجتمع الذي يعي فيه وبالتالي تنفعه وتفتح له آفاقا اجتماعية ،فمثلا: بفضل الألعاب واللعب مع أقرانه والطقوس الروتينية ولقاءات الأسرة والمناسبات الاجتماعية... فهذه كلها طرق أو فرص يتعلم من خلالها الطفل لغة مجتمعه.

---

[1]-[1]- جمال الخطيب وآخرون، مقدمة في تعليم الطلبة لذوي الحاجات الخاصة، ص106.

[2]- المرجع السابق، ص، 107.

وهو يلعب مع رفاقه يستخدم لغة يفهمها بعضهم البعض وكذلك في الأسرة يتبادل أطراف الحديث بلغة متداولة ومتعارفة بينهم وهكذا...

وبالتالي كل هذا يجعله يكتسب لغة ويتفاعل ويتواصل مع الآخرين ويتبادل المعلومات والمعارف حول موضوع معين بلغة يتقنها وموكب عليها (يقدر عليها).

ومجمل القول: إن التواصل هو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها، فهو تلك العملية التي بها يتفاعل المراسلون والمستقبلون للرسائل في سياقات اجتماعية معينة.

يدل التواصل على عملية نقل الأفكار والتجارب وتبادل المعارف والآراء والقناعات والمشاعر بين الذوات والأفراد والجماعات، فقد يكون هذا التواصل ذاتيا شخصيا أو تواصلا غيريا وقد ينبني على الموافقة أو على المعارضة والاختلاف.

إن التواصل ظاهرة بشرية اجتماعية إذ لا حياة بدونه، ذلك أن التواصل واقعة حية في السلوك البشري، لأن الهدف منه التمكن من تحقيق العلاقات الإنسانية والاجتماعية مع طرف أخر أو مع جماعة من الناس.

ومعنى ذلك أن التواصل في ذاته خبرة ايجابية لدى كثير من الناس، بدليل أننا نرى الأصدقاء والجيران يتصلون بعضهم ببعض للتحدث أحيانا بلا هدف، ويميلون للتجمع في حلقات لتجاذب أطراف الحديث، مما يحيل اللغة والكلام في كثير من الأحيان إلى واقع يسهم في تشكيل حياتنا اليومية بجوانبها المختلفة والمتعددة.

الفصل الأول :

ماهية اللغة ووظائفها ونموها ومراحل اكتساب عند الطفل

الفصل الأول: ماهية اللغة ووظائفها ونموها ومراحل اكتسابها عند الطفل.

تمهيد:

لقد خص الله تعالى الإنسان من دون الكائنات بالعقل أولا، والقدرة على التعبير الصوتي عما يريد أو يشعر ثانيا، وبذلك مكنه من السيطرة على إدارة الحياة وصنعها وقيادتها وتطويرها وتسخيرها لخدمة حاجاته واتجاهاته، فالإنسان إذن صناع اللغة والفكر صنيعتها، فهو لا يرى الكون إلا بواسطتها (اللغة) ولا يفهمه إلا بالنظرة التي تحددها لغته، فلابد أن تقوم هذه اللغة الإنسانية بوظائف مختلفة اتجاه الفرد والمجتمع في تفاعلهم وتواصلهم وتناقل معارفهم من جيل إلى جيل، فاللغة شأنها شأن الظواهر الاجتماعية خاضعة للنمو والتطور.

المبحث الأول: مفهوم اللغة ووظائفها.

لا شك أن وضع تعريف جامع مانع "للغة" أمر ليس باليسير كما قد يتبادر إلى الذهن، و لعل علماء اللغة كثيرا ما يختلفون حول أمر من أمور اللغة أو يختلفوا حول وضع تعريف دقيق لها ،حتى يبدو لنا أحيانا أن الهدف النهائي من الدراسات اللغوية كلها بمناهجها ومدارسها المختلفة ليست إلا محاولة لفهم هذه الظاهرة التي تسمى "اللغة" للوصول إلى تحديد دقيق لها ومن ثم تعريفها.

إن اللغة نظام عرفي، يتكون من رموز صوتية عندما تكون منطوقة، أو رموز مرسومة عندما تكون مكتوبة، وإن هذه الرموز المتعارف عليها بين أفراد أمة معينة أو مجتمع معين يستعملها أفراد ذلك المجتمع أو تلك الأمة للاتصال ببعضهم والتعبير عن أفكارهم، لأن اللغة في الأصل أصوات يحدثها جهاز النطق الإنساني، فينقلها الأثير إلى أذن السامع فتحول إلى دلالات اصطلاحية معينة متعارف عليها بين ناطقيها[1].

ما نستنتجه من خلال التحديدين: أن اللغة إرث اجتماعي، وأنها ملك للفرد كما هي ملك للجماعة، بها يتواصلون وبها يتبادلون أفكارهم ومشاعرهم ويقضون من

---

[1]– محسن علي عطية، اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، دار المناهج للنشر والتوزيع، د ط، الأردن، 2009، ص، 15.

خلالها شؤونهم، فهي ذلك الاتفاق الذي لا يمكن الخروج عليه إلا من خلال عملية الفهم والإفهام بين الجماعة. فاللغة إذن ظاهرة اجتماعية، تتكون من مصطلحات صوتية تعارف عليها الناس فتكون إما منطوقة مكتسبة جامعة لبعض المعاني والألفاظ (تشكل لغة) وتعد هذه الصورة أسبق للغة والأكثر شيوعا في مجال الاتصال اللغوي بين بني البشر، وقد تكون مكتوبة وتعد هذه الصورة تالية في النشأة للصورة الصوتية وأقل استعمالا منها.

ظهرت تعريفات عديدة اختلفت وتداخلت وتعارضت ،وذلك تبعا للتعدد وتداخل المدارس اللغوية والفكرية التي ينتمي لها علماء اللغة وغيرهم من العلماء الذين اهتموا بهذه الظاهرة، ولعل من أقدم هذه التعريفات وأشهرها في التراب العربي التعريف الذي وضعه ابن جني يقول: " أما حدها فهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم."[1] .

ما يلفت النظر في هذا التعريف: أن اللغة عبارة عن نظام من الرموز الصوتية يتفق الناس على دلالتها، وبالتالي تكون أداة للتعبير والتواصل، لكنها تختلف باختلاف المجتمع، فلكل مجتمع لغته وهويته وخصوصيته، لهذا نرى أن اللغة من خصائصها التبدل والتغير بحسب الأقوام الذين يتكلمون بها.

يقول **ادوارد سابير**:" اللغة ظاهرة إنسانية وغير غريزية لتوصيل العواطف والأفكار والرغبات عن طريق نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية"[2].

هذا التعريف يضع بين أيدينا الحقائق التالية عن اللغة:

اللغة نشاط إنساني مكتسب وليس غريزيا مبني على نظام من الرموز الصوتية.

- ✓ اللغة وسيلة من وسائل الاتصال.
- ✓ اللغة نظام.

[1] ـ حلمي خليل،اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دط، بيروت ،2009، ص ،15.

[2] – المرجع السابق، ص، 47.

- ✓ اللغة رموز.
- ✓ اللغة اصطلاح.
- ✓ اللغة أصوات إنسانية.

إن دراسة اللغة الإنسانية والعلم الذي يتخذها وسيلة التعبير هدفا له إلا وهو "علم اللغات" أو "الألسنية"، فهو على صلة وثيقة بعلوم أخرى تقترض منه تارة، وتقدم له معطيات تارة أخرى، فنجد من هذه العلوم: علم الإجتماع، علم التربية، علم النفس الفيزيولوجيا، والتحليل النفسي وطب الأمراض العقلية.

وعلم اللغة يدرس "اللغة" على نحو علمي.

يقول **مارتيني:** في هذا الصدد:

"إن علم اللغة هو الدراسة العلمية للغة الإنسانية" [1].

وهذا يعني أن الدراسة اللغوية موضوعية وليست انطباعية ذاتية، وباعتماد الموضوعية استقرت كثير من الحقائق، وتكون العديد من المناهج، مما أتاح للغويين المتخصصين في مختلف اللغات الإنسانية فرصة التعاون وتبادل الخبرة فيما بينهم وعلم اللغات (اللسانيات) ليس علما معياريا فهو لا يقيم اللغة ولا يفرض عليها ما ليس من طبيعتها، بل هو علم وصفي لا شان له بإطلاق الأحكام الجمالية أو الأخلاقية كما لا يعترف بمبدأ الصواب المطلق أو الخطأ المطلق، وإنما يرى أن مقاييس الصواب والخطأ يحددها المجتمع والمستعملون للغة.

كان **دو سوسور** أول من فرق بين اللغة والكلام في عمله الرائد " محاضرات في علم اللغة العام" وقد ارتأى فيه أن اللسان البشري ينطوي على عنصرين متميزين هما اللغة كمنظومة اجتماعية والكلام كاختيار حر من هذه المنظومة.

اللغة في رأي سوسير هي: منظومة الصور الاجتماعية العامة التي تشتمل على خزين القوانين الشاملة التي تغطي مختلف مظاهر التحليل اللغوي، ومنها يغترف المتكلمون ما ينتجونه من كلام عيني منطوق فعلا [1] .

---

[1] – نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، د ط، الإسكندرية، د س، ص، 37.

في واقع الأمر، إن اللغة في نظر دوسوسور هي الشبكة العامة التي تغدي مختلف مصادر الاستعمال الفردي، فهي قوانين عامة ،والكلام أفعال استعمالية خاصة، فهي أيضا ذلك المستودع الاجتماعي الذي يستمد منه الأفراد صور نطقهم الفعلية.

ويقول دو سوسور أيضا: حين نعزل اللغة عن الكلام فنحن نعزل في الوقت نفسه ما هو فردي عما هو اجتماعي، وما هو جوهري عما هو ثانوي وعرضي إجمالا [2].

من خلال قول **دو سوسور** نفهم أن اللغة ليست وظيفة المتكلم، بل هي نتاج يتمثله المتكلم، ولا تقتضي أبدا أي تدبر، بينما الكلام هو فعل أو نشاط فردي يكون متعمد ومقصود، وأن اللغة منظومة اجتماعية، والكلام تطبيق لبعض مظاهر هذه المنظومة، وعليه لا يمكن فصل الجانب الاجتماعي عن الجانب الفردي بل احدهما يكمل الأخر ويخضع له.

تعد اللغة الطبيعية نظاما علاميا مميزا من بين الأنظمة العلامية الأخرى فهي تختلف عن لغات الحيوانات، ولغات الإشارة الجسمية، ولغة الصم والبكم، ولغة المرور، وإن كان هناك بعض الخصائص التي تجمع بين اللغة الطبيعية والأنظمة العلامية الأخرى المذكورة تميزها عن الدلائل الطبيعية (كدلالة الرماد على نار سابقة) أما الأنظمة العلامية فتستخدم لغرض الإبلاغ ونقل المعلومات وتستلزم وجود مخاطب ومخاطب، ونظام رمزي يحتاج إلى تفكيك وتركيب وسياق تستعمل فيه [3].

المقصود من هذا التحديد: إن اللغة ما هي إلا نظام من العلامات المنطوقة خاصة بالإنسان غير موجودة في لغات الحيوانات ولغة الصم البكم ولغة المرور...

---

[1]- رومان جاكوبسن، وموريس هالة، أساسيات اللغة، ، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط1، الأردن، 2008، ص، 10.

[2]-المرجع السابق، ص 11.

[3]- محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، لبنان ،2004،ص 25.

فالإنسان عند تواصله مع غيره يتواصل بواسطة ملفوظات متمفصلة بكلمات متتالية تمكنه من الإبلاغ والتخاطب وفهم الرسالة أو الكلام وما يتضمنه من جمل وتراكيب أما بالنسبة لمثال "الرماد" فهو لا يريد أن ينقل أية رسالة إلينا وإن استنتجنا رؤيته تفهم وجود نار.

إن حديثنا عن اللغة هو ذلك الدور الفعال الذي تقوم به في تحقيق التعارف والتفاهم وإرساء قيم السلام ودعم مبادئ التسامح بين الشعوب والثقافات " فاللغة ليست شفاها تتحرك ولا أصواتا تلقى، وإنما هي روح تصنع الأفكار وتصنع لها كذلك أوعيتها وتلونها بها، إن الجانب الفكري في اللغة هو جانبها المتميز فاللغة هي التي تشكل عقولنا، وهي التي تنشا عندنا مفاهيمنا، وهي التي تصنع بالتالي سلوكنا، ثم هي التي تخلق وحدتنا [1] .

يذهب هول في كتابه: "مقالة عن اللغة " إلى أن اللغة نمط سلوك جماعي يقوم بنو البشر بواسطته بالاتصال والتفاعل بعضهم مع بعض برموز شفهية سمعية توفيقية يستخدمونها بحكم العادة [2].

ومن النقاط التي يمكن ملاحظتها في هذا التعريف مايلي:

- اشتمال التعريف على كلمتي "الاتصال والتفاعل" بدلا من مصطلح التعاون.
- استخدام مصطلح "شفهي سمعي" الذي يشير إلى المتكلم والمستمع معا، أي المرسل والمتلقي للإشارات الصوتية.

---

[1]– رشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقة ،اللغة العربية والتفاهم العالمي "المبادئ و الآليات"، المرجع السابق، ص 87.

[2]– شحدة فارع وآخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن ،2006، ص 13.

- استخدام مصطلح "توفيقي"، وهو نمط سلوكي جماعي، للدلالة بوضوح على أن اللغة هي رموز صوتية يستعملها أفراد مجتمع ما التي هي جزء من ثقافة ذلك المجتمع.

استخدام كلمة "العادة" التي تعني من وجهة نظر دعاة المذهب السلوكي استجابة متكررة لمثيرات معينة يمكن التنبؤ بها. واللغة تعرفها اللسانيات: بأنها الكفاءة الملاحظة لدى كل الناس للتبليغ بواسطة أو من خلال ألسن ، وهي مجموعة كل الألسن أو اللغات الإنسانية المأخوذة بعين الاعتبار في مزاجهم المشترك [1].

[1]– عبد الجليل مرتاض، اللغة و التواصل اقترابات لسانية لإشكاليات التواصل للتواصليين الشفوي و الكتابي ص39 –40.

بناء على ما سبق: فاللغة ما هي إلا وسيلة للتبليغ أو التواصل مستعملة من قبل المجموعة الإنسانية أو الحيوانية لبث مرسلات، واللغة أصلا مركبة من وحدات تدعى: علامات أو إشارات ،وهذه الأخيرة قد تكون طبيعية (مباشرة) مثل: اللغة الإنسانية المتمفصلة أو اللغة الخاصة بالكائنات الحية الأخرى كالدلفين والنمل والقردة... وقد تكون ثانوية مثل: قانون المرور، والرموز المختلفة

يضيف باحث محدث تعريفا أخر "للغة" إذ يرى أنها: نظام من الرموز المنطوقة المكتسبة تستخدمه جماعة معينة من الناس بهدف الاتصال وتحقيق التعاون فيما بينهم [1].

في هذا التحديد يركز الباحث على خاصية النظام في اللغات، فلكل لغة- أيا كان حال القوم الذين يتحدثون بها- نظام تخضع له في توزيع أصواتها، وقواعد تحكم بناء كلماتها وجملها ،ومن ثم لا يستطيع المتكلم أن يغير تتابع الكلمات إذا أراد الإفهام، وبالتالي اللغة نظام من الرموز المتعارف عليها من قبل جماعة معينة من أجل التواصل والتعاون فيما بينهم.

ومن ابسط تعريفات اللغة أنها:" الألفاظ الدالة على المعاني"[2].

المقصود من هذا التعريف: إن اللغة ألفاظ، سواء أكانت هذه الألفاظ أصواتا منطوقة أو حروفا مكتوبة، المهم أنها تؤدي دلالة وتكون ذات معنى .

يعرف أحد الباحثين المعاصرين "اللغة" فيقول: اللغة أداة تبليغ يحصل بقياسها تحليل لما يخبره الإنسان على خلاف بين جماعة وأخرى، وينتهي هذا التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ، وهي العناصر الدالة على المعنى ، ويتقطع هذا الصوت الملفوظ بدوره إلى وحدات مميزة متعاقبة وهي العناصر الصوتية، ويكون عددها محصورا في كل لغة، وتختلف هي أيضا من حيث ماهيتها والنسب القائمة بينها باختلاف اللغات[3].

---

[1]- جاسم محمود الحسون وحسن جعفر الخليفة، طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام، منشورات جامعة عمر المختار البيضاء ،ط1، ليبيا ،1996،ص17.

[2]-المرجع نفسه، ص 17.

[3]- حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية طبع نشر توزيع، دط الإسكندرية ،2014، ص62-63.

هو تعريف حاول أن يضم أكر قدر من الحقائق حول اللغة وبخاصة من ناحية البنية والتركيب، ومنه نخلص بالحقائق الآتية حول اللغة:

- اللغة وسيلة للاتصال والتبليغ.
- تختلف اللغة باختلاف المجتمع.
- تتألف كل لغة من وحدات صوتية مميزة.
- تتركب هذه الوحدات الصوتية في كل لغة بنسب معينة وتختلف من حيث طبيعتها من لغة إلى أخرى.

أما العالم اللغوي المعاصر "تشومسكي يقول عن اللغة

«اللغة ملكة فطرية عند المتكلمين بلغة ما لتكوين وفهم جمل نحوية».[1].

وبناء على هذا، فان تعريف تشومسكي يوصلنا إلى النقاط التالية:

- الإنسان مزود بقدرة لغوية فطرية تمكنه من استخدام لغة معينة.
- الجمل –وليست المفردات– هي محور نشاط الاتصال الإنساني أداء وفهما.
- اللغة وسيلة لفهم طبيعة العقل الإنساني.

أضافت الجمعية اللغوية الأمريكية إلى هذه التعريفات المختلفة ما يعرف بمحددات النظام اللغوي، فاستعمال اللغة وتغيرها واكتسابها يخضع لعوامل بيولوجية وإدراكية ونفسية وبيئية، فهي علاوة على أنها رموز صوتية ذات نظام تركيبي وصرفي ونحوي يشترط الالتزام به التزاما شديدا لتوصيل المادة من المتكلم للسامع المتلقي، أو من الكاتب للقارئ والدلالة هي المحدد الناتج عن تفاعل ذلك كله ،ويجمع تلك المحددات إطار واحد هو "التداول"، وقد جيري تعزيز جل هذه المحددات للنظام اللغوي بقرائن أخرى غير لفظية، من تلك القرائن تعبير الوجه وإشارة اليدين والبشاشة المصاحبة للخطاب ...

[1]– حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، المرجع السابق، ص،64.

ذلك كله يعزز الاتصال ويؤدي إلى نجاحه [1].

هذا التحديد – في واقع الأمر– لا يختلف عن التعريفات السابقة، فاللغة ما هي إلا جسم عضوي حي ينمو ويكبر، وكون اللغة وسيلة تبليغ وتخاطب بين الناس فهي تخضع لوحدات صوتية وضوابط نحوية وصوتية وصرفية.....

ومن التعاريف الحديثة للغة: أنها منظومة من الرموز الصوتية الاختيارية يمكن بواسطتها لجماعة اجتماعية أن تتعاون [2].

ومما يلفت النظر في هذا التحديد: أنه لا يلجأ إلى الوظيفة الاتصالية للغة، ونجده يضع التوكيد كله على الوظيفة الاجتماعية للغة، والدور الهام الذي تقوم به في المجتمع. يعرف "علم اللغة الوصفي" اللغة: هي أنماط من النشاط الاجتماعي للإنسان يعرض أنماطا من المادة (الصوتية والمكتوبة) والصيغة (النحو والمعجم) والسياق[3].

من خلال ما سبق: نجد أن هذا الرأي قد استقر على أن اللغة لون من النشاط الإنساني في المجتمع. وكذلك اللغة وحدة واحدة وكل متكامل، وما فنون اللغة إلا اللغة نفسها، وما تقسيمها إلى فروع إلا تلبية لمتطلبات تعليمية تتعلق بخطة الدراسة وبعض الإجراءات التنظيمية التي لا تؤثر في فلسفة النظرة إلى اللغة، ففنون اللغة أربعة

وهي: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة وبين كل منها علاقات معينة[4].

---

[1]– إبراهيم خليل،مدخل إلى علم اللغة ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، الأردن ،2010، ص21.

[2]– جون لوينز ، اللغة و اللغويات، ترجمة: محمد العناني، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1 الأردن ،2009، ص20.

[3]– محمد خاقاني أصفهاني وعطا محمد أبو جبين، الألسنية العربية، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، الأردن ،2013، ص29.

[4]– رشدي طعمية، مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي، دار الفكر العربي، دط، القاهرة ،2001، ص28.

لا يمكن تصور الحياة الإنسانية من دون تفاعل الناس، وتفاهمهم، وتبادل الأفكار وتناقل المعارف، والخبرات بين الناس من جيل إلى جيل، وتكوين الاتجاهات والقيم، والعادات، ووسيلة ذلك كله الاتصال والتفاهم الذي لا يمكن أن جيري كما ينبغي بغير اللغة منطوقة أو مكتوبة.

فاللغة شان أساسي من شؤون المجتمع تكمن أهميتها في الوظائف التي تؤديها في حياة الفرد والمجتمع، و يمكن إيجازها كالآتي:

أ- الوظيفة الفكرية

تعد اللغة أداة التفكير عند الإنسان بها يؤدي عقله جميع وظائفه من إدراك وتخيل وتحديد علاقات، فالصلة بين اللغة والفكر قوية، إذ رأى "سقراط" إن الألفاظ هي مفتاح التفكير ،ورأى "واسطون" إن التفكير هو اللغة، وعندما يفكر الإنسان يتكلم من دون صوت.

لقد أثبتت الدراسات أن الإنسان لا يفكر إلا بلغة، وان الأفكار تبقى عائمة في الذهن ما لم تنظم في ألفاظ تحتويها وتعبر عنها، وتتمثل الوظائف الفكرية للغة فيما يلي:

- قدرة الفرد على التعليل، والتعليل يتكون من صور ذهنية ترتب على شكل ألفاظ وتراكيب تبدو مقنعة.
- قدرة الفرد على نقض الأفكار، وبيان أسباب النقض، وهذا لا يكون إلا باللغة.
- قدرة الفرد على ربط الأفكار وتسلسلها في صور ذهنية تحملها ألفاظ وتراكيب لغوية[1].

ما يمكن أن نقوله: أن اللغة مفتاح التفكير، وتؤدي دورا مهما في تكوين المفاهيم والمدركات الكلية، والعمليات العقلية كالتحليل والتعميم والتجريد والحكم والاستنتاج.

ب-الوظيفة الاجتماعية:

[1]- محسن على عطية، اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، ص21.

تعد اللغة من أهم وسائل الاتصال بين الأفراد والجماعات والتفاهم بين بني البشر بها يتمكن الفرد من فهم أراء الآخرين ورغباتهم، وبها يستطيع التعبير عن آرائه وحاجاته وآماله وآلامه.

فاللغة تعد من أهم عوامل الربط بين الفرد والجماعة، وبين جماعة وأخرى وتتمثل الوظيفة الاجتماعية للغة في:

- ✓ التعبير عن الآراء المختلفة في مختلف مجالات الحياة كالسياسة والدين والأمور الاجتماعية.
- ✓ التعبير عن المشاعر والأحاسيس تجاه الآخرين.
- ✓ المجاملات الاجتماعية في مواقف الحياة المختلفة.
- ✓ التأثير في عقول الآخرين وعواطفهم وإقناعهم بما يريدون.
- ✓ بناء على ما سبق: فان اللغة تعد من أهم ما توصل إليه الإنسان من وسائل التفاهم والتعايش الاجتماعي، فهي تؤدي دورا رئيسيا في اندماج أبناء المجتمع، إذ لا يمكن أن يندمج الفرد في المجتمع ما لم يتمكن من اللغة ويكتسب مهاراتها زيادة على دور اللغة في التواصل بين الأمم والمجتمعات.

ذلك أن اللغة ما هي إلا عامل مشترك بين المرسل والمستقبل، فهي وسيلة المتحدث والخطيب والشاعر في التعبير عما يريد بألفاظ، أو رموز مفهومة من المستقبل.

ج– الوظيفة الثقافية

تتجلى الوظيفة الثقافية للغة في الحياة بتسجيلها التراث الإنساني، ونقله من جيل إلى جيل ،ومن أمة إلى أخرى، فاللغة تسجل كل تراث حضاري، وتنقله من الماضي إلى الحاضر،

أ–وإذا كانت الحضارة تمثل مجموعة القيم والنظم التي تحكم العلاقات بين أبناء الأمة فإن اللغة هي التي تمكن الإنسان من المحافظة على تلك القيم والنظم والعادات ولا سيما بعد معرفة الإنسان الكتابة[1].

[1] – محسن على عطية، اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، ص22.

المقصود من ذلك: أن اللغة تعد من أفضل وسائل حفظ التراث الإنساني الماضي حتى يتمكن اللاحقون من الإفادة من فكر السابقين وتجاربهم، فاللغة مرآة الأمة ودليل رقيها وهي سبيل الحضارة في التكامل والتواصل والتطور.

د – الوظيفة التعليمية:

تعد اللغة وسيلة للتعليم والتعلم، بها يعلم المعلمون، وبها يتعلم المتعلمون وهي الأداة التي يعتمد عليها تحصيلا لمعارف والخبرات والقيم والاتجاهات، لذا فهي وسيلة تعليمية تربوية، تتقدم على جميع الوسائل الأخرى، فعن طريق اللغة:

- ✓ يكتسب المتعلمون المفردات والتراكيب، وتنمو ثرواتهم اللغوية فتزداد قدراتهم
- ✓ يكتسب الطلبة مهارات القراءة والاستماع.
- ✓ تنمو مهارات البحث والاستقصاء.
- ✓ يتحصل الطلبة على المعلومات والخبرات في جميع المواد الدراسية.
- ✓ يمكن تقويم أداء المتعلمين وقدراتهم العقلية، إذ اثبت الدراسات وجود علاقة بين القدرة اللغوية والذكاء، وأن الثراء اللغوي والتفاعل اللفظي بين الناس يعد مدخلا وظيفيا للنمو العقلي لان اللغة هي التي تعبر عن الفكرة.

ب–الوظيفة النفسية:

هناك مواقف حياتية كثيرة يكون الفرد فيها بحاجة إلى إقناع الآخرين والتأثير فيهم لحملهم على أن يسلكوا السلوك الذي يريدون، ووسيلته في ذلك اللغة، فعن طريق اللغة يتأثر بالآخرين ،ويشاركهم وجدانهم وأحاسيسهم.

وتتمثل الوظيفة النفسية للغة:

- إشباع حاجات الفرد النفسية عندما يستطيع التعبير عنها بواسطة اللغة، إغناء الفكر وتذوق الجمال في التراكيب اللغوية ومعانيها [1].

[1] – محسن علي عطية، اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، ص، 24،25.

المقصود من ذلك: أن اللغة تسمح لمستخدميها أن يشبعوا حاجاتهم النفسية، وأن يعبروا عن رغباتهم، وما يريدون الحصول عليه من البيئة المحيطة، ونجد من يطلق على هذه الوظيفة "وظيفة أنا أريد"[1].

[1] -محسن علي عطية، اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، ص، 25.

المبحث الثاني: النمو العقلي و اللغوي عند الطفل.

تمهيد:

لابد من الإشارة إلى أن هناك علاقة حقيقية بين النمو اللغوي والذكاء والقدرات العقيلة المختلفة عند الطفل، فالشيء الذي يبني أو ينتظم شخصية الطفل هو تلك المكونات المختلفة التي تتمثل في الجانب الجسمي والعقلي واللغوي والحركي والاجتماعي وغير ذلك... فتتظافر فيما بينها لكي تشكل شخصية الطفل في مراحله المبكرة، وتحدد سلوكه بعد ذلك في مواقف حياته، ولا شك أن دراسة هذه المكونات لها أهمية كبيرة لكل من يتعامل مع الطفل: الآباء، المدرس، الطبيب، الأخصائي النفسي...فهي تتيح لكل أولئك التأكد من أن الطفل يسير في نموه العقلي واللغوي والانفعالي والاجتماعي...بشكل طبيعي أم أن هناك مشاكل معينة تغشى نموه وتحتاج إلى تشخيص طبي مبكر حتى يمكن علاجها.

أ-النمو العقلي عند الطفل:

يعتبر الطفل المولود حديثا غير قادرا من الناحية العقلية كما هو من الناحية الجسمية ويمكن أن نتصور ما تشكله الحياة بالنسبة لفرد صغير يتم دفعه إلى بيئة غريبة عليه، ولا تقدم نقاط مباشرة للاتصال، فيجد أن الناس والأشياء تتحرك عبر الأفق بلا معنى وبشكل غامض، وليس هناك إدراك للذات أو الذوات الأخرى وليس هناك تميز بين ما هو شخصي وما هو غير شخصي، وتكون أعضاء الحس غائمة ليس بينها تآزر أو تناسق عضلي، ونجد أن المثيرات الأكثر شدة يكون لها قوة جذب انتباه الطفل، وحتى مع ذلك فان طبيعة المثير توصف بأنها غير مفهومة مثلا: الكراسي، وجوه الناس ،بقع الشمس على الحائط، الشجار... كل هذه المثيرات تمتزج في عقل الطفل في شكل لغز بدون معنى واضح لديه [1].

[1]- مجدي أحمد محمد عبد الله، النمو النفسي بين السّواء والمرض، دار المعرفة الجامعية، دط، الإسكندرية، 2002، ص138.

يترتب على ذلك القول: أن الطفل شيئا فشيئا تبدأ المعاني تظهر عنده تدريجيا فوجه الأم وصدرها (ثدييها) وزجاجة الرضاعة وأصابع اليدين... كلها ترتبط بالمعاني والأحداث المألوفة في عقل الطفل، فالطفل الصغير يراقب بعينيه الواسعتين اللتين تنتبهان وتدركان ما حولهما من مثيرات بيئية.

تعرض علماء كثيرون لتحديد جوانب النمو العقلي عند الطفل

ومنهم:

سبيرمان، جيلفورد، جان بياجيه...غير أن أكثر هؤلاء شهرة في تفسير جوانب النمو العقلي.

"جان بياجيه" حيث درسها دراسة معمقة في نظريته المعرفية، وفيها حدد جوانب النمو العقلي بأربع مراحل وهي: [1] .

- **المرحلة الحسية الحركية:**

حيث يستخدم الطفل الأشياء المحسوسة التي يتلقاها من العالم الخارجي ويتعامل معها حركيا عن طريق اليدين والعضلات مثلا: عندما يرى الطفل لعبته يقوم بإمساكها والتعرف على أجزائها وهذا مثال لاستخدام الجانب الحسي الحركي.

- **مرحلة ما قبل العمليات:**

وفيها لا يستجيب الطفل للمؤثرات البيئية بطريقة حسية حركية مباشرة، وهو يعمل على ترميزها وتمثيلها، فمثلا: عندما يتمكن من نسج قصة من خياله أو معرفة أن الطيور تشترك في خاصية الطيران ويعمم هذه المعرفة بذلك يكون قد دخل في هذه المرحلة من النمو العقلي وتمتد هذه المرحلة من السنتين إلى السبع سنوات.

- **المراحل الحسية:**

وفيها يتمكن الطفل من تطبيق الأشياء المحسوسة ومقارنتها فمثلا: يستطيع أن يربط بين العناصر المتشابهة في مجموعتين من حيث الشكل واللون، وتمتد هذه المرحلة من سبع سنوات إلى اثنتي عشر سنة.

[1]– مقال: مريم داوود سليم، قياس وتقييم النمو العقلي والمعرفي للأطفال، الإنترنيت، ص06.

- **مرحلة العمليات الشكلية:**

وفيها يتمكن الطفل من إدراك المفاهيم المجردة مثل: الصلاة، الصدق الأمانة...وتظهر هذه القدرات ابتداء من سنة إحدى عشر إلى اثنتي عشر سنة.

ب – النمو اللغوي للطفل:

ترتبط اللغة في كثير من جوانبها بالنمو العقلي للطفل، فالطفل من خلال ذكائه وقدراته العقلية المختلفة يكتسب ما يساعده على الاتصال بوالديه لإشباع حاجاته الأساسية ثم يكتسب ما يساعده على الاتصال بأقرانها والآخرين حتى يستطيع أن يقيم علاقة اجتماعية معهم، ومن ثم تساعد اللغة بمفرداتها المختلفة على قيام الطفل بهذا الاتصال يساعده في هذا ذكاؤه وقدراته العقلية النامية، ولذلك تبدو العلاقة بين مظاهر النمو اللغوي وعناصر النمو العقلي علاقة وثيقة.

لقد تناول العلماء والدارسون مراحل نمو اللغة عند الطفل بكثير من الاهتمام والتفصيل ،ودرسوا كل ما يتعرض له الطفل منذ كان جنينا في رحم أمه، وقد ظهرت دراسات كثيرة على لغة الطفل المبكرة وتنوعت في أساليبها لتشمل دراسات نظرية، إضافة إلى الدراسات التطبيقية التي نحت منحى تجريبيا يقوم على الاختبارات المقننة التي تلاحظ وتسجل كل ما يتعلق بتطور الطفل لغويا وسيكولوجيا منذ لحظة ولادته وحتى مراحل الاكتساب الكامل للغة، وقد قسم معظم العلماء والباحثين مراحل نمو اللغة عند الطفل إلى أربع مراحل:[1].

- **مرحلة ما قبل اللغة:** وتعرف هذه المرحلة باسم مرحلة الصياح أو الصراخ وتمتد من ولادة الطفل حتى حوالي أسبوعه الثالث، وقد تمتد إلى أسبوعه السابع أو الثامن. وتبدأ هذه المرحلة بالصرخة الأولى وهي صرخة الولادة ذات الدلالة الهامة في نمو الطفل.
- **مرحلة البأبأة:** وتعرف هذه المرحلة بالمناغاة، حيث تمتد هذه المرحلة من الأسبوع الثالث وقد تتأخر إلى الأسبوع السابع أو الثامن حتى السنة الأولى

[1]– راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، الأردن ،2007، ص47.

والأصوات التي يخرجها الطفل في بداية هذه المرحلة لا ينطقها قاصدا أو مقلدا أصوات الآخرين، وإنما هي نشاط عقلي بسيط جيد الطفل لذة في إخراجه وترديده، والطفل الأصم الأبكم يخرج مثل هذه الأصوات أيضا بطبيعة الحال لا يسمعها ولا يسمع أصوات الآخرين من حوله ليقلدها ومن ثم يتوقف عند هذا الحد.

مرحلة التقليد (المحاكاة): اتجهت بعض دراسات علم النفس اللغوي إلى أن الطفل في سنته الأولى يصبح قادرا يصبح قادرا على تقليد أصوات الكبار، وهذا ما يتجلى في قابليته الفطرية لاكتساب لغته القومية، كما يصبح قادرا على تقليد مظاهر السلوك غير الخاصة في المجال الحركي ومن ثم في المجال اللغوي.

مرحلة الكلام والفهم: يظهر الفهم الحقيقي للكلام عادة خلال الأشهر الست الأولى من السنة الثانية، وتظهر البوادر الأولى للكلام في منتصف السنة الثانية من عمر الطفل تقريبا، وفي العادة ينطق الطفل كلمته الأولى قبل نهاية السنة الأولى، رغم أن التقارير والدراسات تشير إلى بدايات مختلفة للكلمة أو الكلمتين الأوليتن مع ضرورة ملاحظة الفروق الفردية بين الأطفال، والتي تخضع لعوامل متعددة كالذكاء والجنس وفرص الكلام المتاحة ووجود أطفال آخرين معه في الأسرة، وقد لاحظ كثير من الباحثين أهمية إعطاء الفرصة للطفل عن طريق الحوار واللعب وقص القصص عليه وتعزيزه مهما صغر سنه، إضافة إلى إتاحة الفرصة له باللعب مع أقرانه، فالطفل الأول للأسرة لا جيد أطفالا يلعب معهم قد تقل مفرداته عن الطفل الثاني أو الثالث للأسرة، كما أن الطفل الذي يعني في بيت جده ويمكث فيه كثيرا ،تتكاثر مفرداته وتتاح له الفرصة للتعرض لخبرات أكثر مما يؤثر ايجابيا في لغته [1].

[1]– راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص50–51.

المبحث الثالث: مراحل اكتساب اللغة عند الطفل.

تمهيد:

وبادئ ذي بدء لابد أن نفرق بين لغة الأطفال " واكتساب اللغة عند الطفل:
ذلك لأن لغة الأطفال عند علماء اللغة هي اللغة التي يتكلم بها الطفل مع البالغين أو التي يتكلم بها البالغون مع الطفل ويختص بدراستها علم اللغة الاجتماعي حيث تتميز لغة الأطفال بمستويات صوتية وصرفية ونحوية ودلالية تختلف عن اللغة التي يستعملها البالغون فيما بينهم.

أما اكتساب اللغة عند الطفل أو تعلم لغة أجنبية كلغة ثانية فهما من موضوعات علم اللغة النفسي: والمقصود باكتساب الطفل اللغة هو دراسة المراحل المختلفة التي يمر بها الطفل منذ لحظة ميلاده حتى يستطيع التحكم في لغة المجتمع الذي ولد فيه ويستعملها، وغالبا ما يكون ذلك في السنة الرابعة أو الخامسة أو السادسة من عمره على الأكثر، وهذا ما سنتعرض له في هذا المبحث.

وهناك عدة مراحل تمر بها عملية اكتساب الطفل اللغة
نوجزها كالآتي:

- **مرحلة التصويت:** يبدأ الطفل منذ لحظة ميلاده في التعلم من العالم المحيط به وفي الأسابيع القليلة الأولى يكون مستقبلا سلبيا لما يلقاه من عناية من المحيطين به، لكنه سرعان ما يتعلم أنه من خلال الدعم المستمر يبدأ الطفل في الربط بين الأصوات اللفظية وإشباع الحاجات ،لهذا فالأم اليقظة تكون قادرة على أن تحدد مغزى الأصوات الأولى لطفلها، واستجابات هذه الأم تلعب دورا في نمو لغة الطفل الأولى [1].

- **مرحلة المناغاة:** بعد تصويت الأشهر الأولى للطفل تظهر مرحلة المناغاة التي تستمر معظم أشهر السنة الأولى، وفي الجزء الأخير من مرحلة المناغاة يبدأ

[1]– جاسم محمود الحسّون وحسن جعفر الخليفة، طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام، ص25.

الطفل في فهم بعض الكلمات و العبارات ويظهر نظاما لغويا أكثر مرونة وتنوعا من التصويت، حيث تصبح أصوات المناغاة أكثر معنى باستخدام التنغيم والإيقاع [1].

- **مرحلة الكلام:** وموعد هذه المرحلة متغير لكنه يتراوح بين الشهر الحادي عشر والرابع عشر ،ويلاحظ أن الكلمات الأولى التي يرددها الطفل ذات مقطع واحد مثل: با- با أو ما- ما ،ومن هنا يمكن القول: أن الكلام الحقيقي يبدأ حينما ترتبط الأصوات اللفظية بالأشياء والناس والأنشطة المختلفة، ويعتمد النمو اللغوي خلال السنة الثانية على التقليد الذي يسود هذه الفترة، وهذا ظاهر من أن الطفل العادي يتعلم لغة بيئته، وأن الطفل الأصم لا يتعلم الكلام

  لأنه حرم فرصة التقليد [2].

يلخص لنا "سميث" الزيادة في حجم المفردات التي يستخدمها الطفل منذ نطقه أول كلمة في نهاية عامه الأول حتى يصل إلى سن السادسة إذ يقول:

في السنة الأولى ينطق الطفل ثلاث كلمات، وفي السنة الثانية ينطق **272** كلمة لأن الطفل لديه ميل للحديث وتقليد كلام من حوله، وفي السنة الثالثة **896** كلمة لأنه يحدث نمو سريع في مهارات اللغة لدى الطفل وذلك لاتساع خبراته وامتداد بيئته، وفي السنة الرابعة **1540** كلمة وفي السنة الخامسة **2072** كلمة لأن له ميل لاكتشاف الأشياء والنظر فيها والشعور بها وفي السنة السادسة **2562** كلمة، فإذا تجاوز الطفل سن السادسة زادت مفرداته اللغوية أيضا لكنها تصبح صعبة الإحصاء [3].

---

[1]- جاسم محمود الحسّون وحسن جعفر الخليفة، طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام، المرجع السابق، ص25.

[2]- المرجع نفسه، ص26.

[3]- المرجع نفسه، ص27-28.

الفصل الثاني :

الاضطرابات الكلامية

أنواعها وأسبابها وعلاجها

الفصل الثاني: الاضطرابات الكلامية أنواعها وأسبابها وعلاجها .

تمهيد

لا شك أن الكلام هو من أفضل نعم الله على البشر، وهو من أهم وسائل التواصل بالآخر، وهو يتعدى كونه عدة توافقات عصبية دقيقة مركبة، يشترك في أدائها مركز الكلام في المخ والأعصاب المحركة للعضلات التي تقوم بإخراج الصوت إلى اعتباره نشاط إنساني اجتماعي نفسي عقلي يصدر عن الفرد بقصد الاتصال بالآخر في تفاعلات اجتماعية تتمظهر في أشكال عدة، ويضطرب الكلام عندما يضطرب النطق تتضح عيوبه في إخراج الأحرف أو سهولة التكلم أو وضوحه أو تعثره أو تأخره.

المبحث الأول: مفهوم الكلام واضطراب

الكلام أ.مفهوم الكلام:

إن الباحث عندما يدرس «الكلام » يتساءل: هل يكثر صاحبه من المترادفات؟ وهل يستعمل النعوت؟ وهل يختار الجمل الطويلة أو القصيرة؟ وهل يكثر من الجمل المعترضة؟ وهل في كلامه تأتأة أو لجلجة أو تردد؟ وما هي على وجه العموم عاداته النطقية؟... والباحث إذ يفعل ذلك إنما ينظر إلى العوامل الشخصية المميزة لكل فرد، وكأنه يحاول أن يكشف عن الفروق الفردية في السلوك اللغوي.

- يحدث الكلام نتيجة لنشاط يقوم به عدد من الأعضاء تشمل الرئتين والحجاب الحاجز والقفص الصدري والقصبة الهوائية والحنجرة والممر الأنفي والممر الفموي، بما فيه من أعضاء هي: اللهاة وسقف الحنك الرخو وسقف الحنك الصلب واللثة والأسنان والشفتان. والعملية الهامة في إنتاج الكلام هي عملية التنفس [1].

- الكلام هو الخطاب الذي يجرى على هذا الوضع فهو من قبيل الأداء للوضع، أي أن المتكلم الواحد هو الذي يحدثه، فهو حدث جزئي محسوس يقع في زمان ومكان معينين وبكيفية معينة ولهذا فإن قوانين الأداء الجزئية لا تحصى ولا تعد كما أن الأفعال الجزئية لا تحصى ولا تعد [2]، بمعنى أن الكلام هو حدث خاص بالفرد، لأننا عندما

[1]– عبد الرحمن أيوب ، الكلام إنتاجه وتحليله، ذات السلاسل طبع وتصميم، ط1، الكويت ،8419، ص21.

[2]– التواتي بن التواتي، مفاهيم في علم اللسان، دار الوعي للنشر والتوزيع، دط، الجزائر ،2008، ص89.

نتكلم فالمتكلم مسؤول عن كلامه، فإذا لحن فهو صاحب اللحن وإذا تكلم بالفصحى فهو صاحب الفصحى، فالفرد هو الذي يحدث الكلام لكن يختلف من فرد لآخر.

- الكلام ظاهرة فردية يحدثها الفرد الواحد ويحدثه في مكان وزمان معينين وهو متجدد و يزول بزوال المتكلم [1].

لقد اصطدم الباحث اللساني دي سوسير يوم راح يضع الأرضية المعرفية والموضوعية للظاهرة اللغوية يخص مفهوم كل من اللسان الكلام واللغة، إذ كل واحد منهم يتداخل في المفهوم والإجراء التطبيقي، فالكلام نتاج الفرد المستخدم لأي لغة، أو هو ذلك الإنجاز الفعلي للحدث الكلامي اللغوي الذي له علاقة بالواقع المتغير والمتجدد.

- الكلام عند دي سوسير هو: حادثة فردية شرطها اللغة، فمن غير هذه اللغة لا وجود للكلام ،غير أن الكلام هو الوسيلة الوحيدة المتوفرة لدراسة اللغة.

كلام = ممارسة فردية منطوقة = الأداء اللغوي[2].

- من التعاريف المتعددة للكلام نذكر:

- ✓ الكلام هو الانجاز أو الأداء الفعلي للغة في الواقع وفق أنماط اللسان وتحققها في الواقع.

بمعنى أن اللغة والكلام هما أساس اللسان البشري ودعامتاه.

- ✓ الكلام عمل فردي، بمعنى أن الكلام من صنع الفرد وليس الجماعة.
- ✓ الكلام نشاط يقوم به المتكلم، فهو إرادة وذكاء وإيداع وحرية.
- ✓ الكلام تطبيق النظام.
- ✓ الكلام هو الطريقة الشخصية التي يستعمل بها المتكلم الألفاظ.
- ✓ الكلام ما نقوله أو نكتبه.

---

[1]– التواتي بن التواتي، مفاهيم في علم اللسان، المرجع السابق، ص90.

[2]– حنيفي بناصر ومختار لزعر، اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر،2009، ص110.

- ✓ الكلام تحقيق الإمكان، بمعنى أن الكلام عبارة عما يوجد بالفعل.
- ✓ لكلام متغير من فرد إلى فرد آخر.
- ✓ الكلام سابق- ماديا- لوجود اللغة.
- ✓ الكلام هو الركن الأساسي في اللغة بغض النظر عن وجود نظام كتابي لها أم لا ذلك أن الكتابة تعتمد على الكلام ولاحقة له.
- ✓ الكلام هو ما يتفوه به الناطقون بأي لغة [1].

- إن الكلام: هو الوسيلة اللفظية للتواصل، وهو عملية إنتاج أصوات يفهمها الآخرون [2].

بناء على ما سبق: الكلام هو تلك العملية العصبية العضلية الدينامية تتضمن إنتاج الأصوات الكلامية بهدف التواصل.

يترتب على ذلك القول:بأن العملية الكلامية تحتاج إلى نوع من التوافق الوظيفي بين تلك المراكز، وإلا لما حدث الكلام بالشكل المألوف ذي الدلالة، والذي يصبح أداة للتخاطب والتفاهم بين أفراد المجتمع.

فالكلام وظيفة مكتسبة لها أساس حركي وآخر حسي، وإن عملية التوافق بين المظهرين لها شأن كبير في نمو اللغة لدى الطفل، وكلما كان التوافق طبيعيا كان الكلام بدوره طبيعيا كذلك، غير أنه في بعض الحالات توجد بعد العوامل البيئية أو العضوية أو النفسية أو الوظيفية فتحدث بسببها أنواع مختلفة من الصعوبات والاضطرابات، بعضها خاص بالنطق والبعض الآخر خاص بالكلام والتعبير.

ب. مفهوم إضطراب الكلام:

- يمكن تعريف اضطرابات الكلام على أنها الحالة التي يكون فيها الكلام شاذا مقارنة بكلام الآخرين، بحيث يلفت نظر كل من المتكلم والمستمع إليه، ويعرقل القدرة على

---

[1]- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص329-330.

[2]- عبد الملك بن عبد العزيز، الموسوعة العربية للمحتوى الصحي، الشؤون الصحية وزارة الحرس الوطني، دط، السعودية ،2013، ص17.

التواصل مع الآخرين، فالشخص الذي يعاني من اضطراب في الكلام غير قادر على قول ما يرغب قوله كليا أو جزئيا، كما أنه غير قادر على الكلام في الوقت المحدد له، وفي حالة كونه مستمعا فهو غير قادر على فهم بعض أو جميـع ما يقوله الآخرون [1].

- كما عرفت اضطرابات الكلام على أنها أية إعاقة أو خلل يمكن أن يؤثر سلبا على عملية الكلام الطبيعية أو اللغة أو السمع[2].

- إن اضطراب الكلام هو ذلك الاضطراب الذي يجعل الكلام يختلف عن كلام الآخرين ويلفت الانتباه إلى وجوده ويؤثر على التواصل، مما يسبب ضيقا لدى كل من المتكلم والمستمع على حد سواء[3].

- تتعلق اضطرابات الكلام بعملية إنتاج الرموز الشفهية للغة، ويعتبر الكلام مضطربا إذا انحرف عن كلام الناس الآخرين، إلى درجة أصبح معها ملفتا للانتباه ومعيقا للتواصل ومسببا للضغط بالنسبة للمستمع أو المتحدث.

وتصنف المراجع المتخصصة اضطرابات الكلام إلى ثلاث فئات

- اضطرابات الصوت.
- اضطرابات النطق.
- اضطرابات الطلاقة الكلامية [1].

[1]– جمال الخطيب وآخرون، مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة، ص107–108.

[2]– شحدة فارع وآخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، ص246.

[3]–المرجع نفسه، ص نفسها.

[1]– جمال محمد الخطيب، الدليل الموحد لمصطلحات الإعاقة والتربية الخاصة والتأهيل، مركز التميز الأردني في التربية الخاصة، ط1، الأردن، الباب السابع، ص192.

تمهيد :

ينبغي أن يكون الكلام مرتبا وصحيحا من حيث التركيب، فضلا عن حدوثه بسلاسة ويسر ،وبصورة تلقائية ومناسبة لمقتضيات الحديث والمواقف المختلفة، بالإضافة إلى ضرورة أن يتبع الكلام القواعد المختلفة المتفق عليها في الثقافة التي ينشأ فيها الفرد وإذا لم يتحقق ذلك يعد الكلام مُعيبا ومُضطربا.

المبحث الثاني: أنواع الاضطرابات الكلامية- النطقية وأسبابها

1-أنواع الاضطرابات الكلامية – النطقية:

أ- اضطرابات الكلام:

- **العي:** يقصد بالعي تلك الحالة التي يعجز الفرد فيها عن النطق بأي كلمة بسبب توتر العضلات الصوتية وجمودها، ولذلك ترى الفرد الذي يعاني من العي يبدو كأنه يبذل مجهودا خارقا حتى ينطق بأول كلمة في الجملة، فإذا تم له ذلك يندفع كالسيل حتى تنتهي الجملة ثم يعود بعدها إلى نفس الصعوبة حتى يبدأ الجملة الثانية وهكذا ...

ومن الثابت علميا أنّ أغلب حالات العي أسبابها نفسية، وإن كان بعضها تصاحبه علل جسمانية كالتنفس من الفم، أو اضطرابات في الجهاز التنفسي أو تضخم اللوزتين أو لحمية في الأنف أو اضطراب العمليات البصرية السمعية والحسية الحركية [1].

- **التلعثم:** هو إحدى أمراض الكِلام المعروفة، هو اضطراب في توقيت حدوث الكلمة وردة فعل المتحدث نتيجة لذلك، فالمتَلعْثم يفتقد إلى تنظيم عملية العلاقة [2].

كما يقصد بالتلعثم عدم قدرة الطفل على التكلم بسهولة فتراه يَتيه، وجيد صعوبة في التعبير أفكاره، فتارة ينتظر لحظات حتى يتغلب على خجله و أخرى يعجز تماما عن النطق بما يجول في خاطره، فأول ما يشعر به المتلعثم هو شعور الرهبة أو الخجل ممن يكلمه فتسرع

[1]- نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه، الأكاديميون للنشر والتوزيع ،ط1، الأردن ،2009، ص164.

[2]- نهى رضوان، مقال التخاطب والأمراض والعيوب، ص،65.

نبضات قلبه وجيف حلقه ويتصبب عرقا، يمكن تعريفه أيضا: بأنه التقطيع أو التكرار أو الإطالة.

ينشأ التلعثم عن واحد أو أكثر من الأسباب التالية:

- قد تتقلص عضلات الحنجرة نتيجة خوف أو رهبة فتحجز الكلمات قبل خروجها ولا يقوى الطفل على النطق بأي كلمة أو يقول أأأأ.
- قد لا يتنفس الطفل تنفسا عميقا قبل بدء الكلام فينطق بكلمة أو كلمتين ثم يقف ليتنفس ويستمر فيكون كلامه متقطعا.
- قد يكون التِوازن معدوما بين عضلات الحنجرة واللسان والشفتين فينطق بأحد الحروف قبل الآخر أو يدغم الحروف بعضها في بعض [1].

<u>أمثلة و نماذج للتلعثم:</u>

- يبدأ المتلعثم ببعض المقاطع الصوتية قبل نطق الكلمة مثلا: كلب ك كَكَك لبُ.
- تكرار الحرفين الأولين عدة مرات مثلا: قلم قل قَلقَلَ قلم.
- تكرار الكلمة عدة مرات مثلا: أنا لعبت أنا لعبت أنا لعبت الكرة.

من العوارض: شد من عضلات الوجه – تحريك الرأس – رمش العين – حركات في أصابع اليدين – تعب في التنفس – حركات في الساقين [2] .

- **اللدغة:** من الطبيعي في أثناء تعلم الأطفال الكلام يكون لديهم إبدال وإضافة وتشوه وحذف وإهمال بعض الأصوات الكلامية، تخفض تدرجييا أثناء نمو اللغة لدى الطفل حتى سن **16** سنوات، وهنا جيب تدخل المعالج لإصلاح هذه العيوب .
- اللدغة السينية الأمامية:

[1]– نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه، المرجع السابق، ص165.

[2]– إيهاب البيلاوي، مقال الاضطرابات الكلامية.

مثال: بسكويت تنطق بشكويت

سمك تنطق شمك

- لدغة الأصوات الحلقية: بمعنى "**ك**" تلدغ "**ق**" و "**ك**" تلدغ "**ت**".

مثال: **كِ**مال تنطق **قِ**مال

كِتاب تنطق **تِ**تَاب

- اللدغة الرائية:هي قلب صوت الراء إلى التالي:
  - ❖ "ر" تلدغ "**ل**" مثال: رُمان تنطق **لُ**مَان.
  - ❖ "ر" تلدغ "**و**" مثال: ربع تنطق **و**بع.
  - ❖ "ر" تلدغ "**غ**"مثال: ربيع تنطق **غ**بيع.
- "ر" تلدغ"**ي**"مثال: رمضان تنطق يمضان.
- لدغة صوت الفاء: و هي أن الفاء تنطق ثاء مثل:

فيل تنطق **ث**يل [1].

السبب: إن استخدام حرف بحرف آخر أمر اعتيادي عند أول تعلم الكلام، ولكن الطفل يصحح نفسه بنفسه مع التمرين الطبيعي، وذلك بشرط أن تكون لغة من حوله طبيعية وأن لا يقلد أو يخاطب بنفس طريقته القاصرة.

- **الخنف:** يعرف بأنه مشاكل في الرنين الأنفي أثناء الحديث كما يطلق عليه أيضا: "الخنة الأنفية" يحدث نتيجة لعدم إغلاق سقف الحلق اللين أثناء الكلام ليمنع تسر الهواء إلى الأنف، كما يعرف أيضا: بـ "الخمخمة" يصاب بها الكبار والصغار [2].

---

[1]- أحمد نايل الغرير وآخرون، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن ،2009 ص105-106.

[2]- المرجع نفسه، ص106.

ترجع هذه الإصابة إلى عوامل ولادية، إذ يتعرض الجنين في الأشهر الأولى من حياته إلى عدم نضج الأنسجة التي يتكون منها نصف الحلق أو الشفاه، فيترتب على ذلك عدم إلتئامها وهنا تحدث فجوة في سقف الحلق أو يحدث انشقاق في الشفاه وخاصة الشفة العليا.
وهناك أسباب أخرى تتعلق لسقف الحلق الرخو وعدم مرونته في الارتفاع والانخفاض بسهولة ليقوم بحجز الهواء الوارد، وهناك أسباب ترجع عادة إلى التهاب الجيوب الأنفية فينتج عن هذا الإلهاب سد فتحات الأنف.
ومن الجدير بالذكر أن هناك بعض الحالات التي تكون مرافقة لأصوات الصفير (س، ص، ز) فقط بحيث تكون ناتجة عن خلل وظيفي وليس عضوي وتعتبر تشويه لفظي يتم تصحيحه بسهولة بالتدريب النطقي [1].

- **اللجلجة أو التهتهة:** هي انحباس أو تكرار أو إطالة للأصوات أو أشباه الجمل أو الجمل بحيث يضطر المتكلم إلى التنفس ثانية أو التوقف قليلا قبل أن يخرج الكلمة ويرافقها أعراض مثل: إغماض العينين وفتحها بشكل لا إرادي وهز الرأس وتكشير الوجه وردود الأفعال الانفعالية كالخوف والقلق مثال: أنا أناأنا أريد أنا أريد أنا أنا ...

أسبابها:

- ❖ الوراثة.
- ❖ القلق النفسي.
- ❖ بسبب تلف في مراكز الكلام بالمخ.

ويتضح لنا أن الأسباب النفسية للجلجة تنتج عن المشاكل العائلية وانفصال الوالدين والاهتمام بأخ دون آخر، العنف والقسوة والعقاب، ومن الأسباب النفسية الأخرى: التبول

[1]– مصطفى نوري القمش، الإعاقة السمعية واضطرابات النطق واللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الأردن ،2000، ص147.

اللاإرادي، مشاكل في المدرسة، لديه عاهة جسمية، وكذلك تعدد الفترات الحرجة التي يمر بها الطفل في مرحلة النمو [1].

- **ظاهرة السرعة الزائدة في الكلام:** هنا يزيد المتحدث من سرعته في نطق الكلمات ويصاحب ذلك نوع من المظاهر الجسدية الانفعالية غير العادية مثل: تعبيرات الوجه وحركة اليدين [2].

- **الحبسة الكلامية:** وهي عدم القدرة على أداء أصوات الكلام بشكل صحيح نتيجة لإضراب في الجهاز الحركي الذي يؤدي إلى تدهور التناسق بين عضلات جهاز النطق فتنطق الكلمة وعضلات الفم مرتخية فيحدث لها تطويل مثل: اسمي أحمد، أو تنطق الكلمة وعضلات الفم في حالة تشنج فيحدث لها إدغام مثل (أسى أحد) بدلا من أن ينطقها اسمي أحمد.

هي من العيوب الشائعة عند الأطفال ناتجة عن خلل في التحكم العصبي لآلية الكلام وهي اضطراب يصيب اللغة ويؤثر في قدرة المصاب على استيعاب أو إنتاج اللغة وعلى الكتابة والقراءة.

وقد تؤثر على المصاب ويفقد القدرة على النطق تماما [3].

- **الثأثأة:** تعرف بلكْنة حرف السين، وهي من أكثر العيوب الكلامية عند الأطفال ونلاحظ وجودها ما بين سن الخامسة والسابعة أي في مرحلة إبدال الأسنان، ويقصد بها إبدال حرف بحرف آخر، فينطق الطفل الذال بدلا من السين، والواو أو اللام أو الياء بدلا من الراء، وقد يكون ذلك نتيجة لتطبع الطفل بالوسط الذي يعي فيه.

من أسبابها نذكر:

---

[1]– مصطفى نوري القمش وآخرون، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (مقدمة في التربية الخاصة)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط3، الأردن، 2010، ص254.

[2]– المرجع نفسه، ص254.

[3]– أحمد نايل الغرير، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، ص106.

- قد تنشأ نتيجة تشوهات في الفم أو الفك أو الأسنان تحول دون نطق الحروف على وجهها الصحيح.
- عدم انتظام الأسنان من ناحية تكوينها الحجمي أو البعد والقرب.
- التقليد نتيجة إصابة أحد أفراد العائلة بالثأثأة.
- عامل عصبي نتيجة إصابة في أحد مراكز الدماغ [1].

ب-اضطرابات النطق:

هي أخطاء كلامية تنتج عن أخطاء في حركة الفك والشفاه واللسان أو عدم تسلسلها بشكل مناسب بحيث يحدث حذف أو استبدال أو إضافة أو تشويه، كما أنها صعوبة في إصدار الأصوات اللازمة للكلام بالطريقة الصحيحة وتحدث في الحروف المتحركة أو الساكنة [2].

ومن هذه العيوب نذكر:

- **الحذف:** يحذف الطفل صوتا من الأصوات التي تتضمنها الكلمة ثم ينطق جزءا فقط، وقد يشمل الحذف أصواتا متعددة وبشكل ثابت فيصبح كلام الطفل في هذه الحالة غير مفهوم على الإطلاق مثل: خوف بدل من خروف.
- **الإبدال:** حيث يتم إصدار صوت غير مناسب بدلا من الصوت المرغوب فيه، قد يستبدل الطفل حرف (س) بحرف (ش- ت) مثل:

  سُيكولا بدل من **شُ**يكولا / مَدر**ثة** بدل من مَدر**سة** / **لا**ح بدل من راح.

- **التحريف أو التشويه:** يصدر الصوت بطريقة خاطئة، إلا أن الصوت الجديد يظل قريبا من الصوت المرغوب فيه، وقد يعود ذلك لأن الهواء يأتي من المكان غير الصحيح أو لأن اللسان لا يكون في الوضع المناسب، وينتشر هذا النوع من الاضطرابات بين الأطفال الكبار والراشدين أكثر من الصغار.

مثلا: ينطق صوت(س) مصحوبا بصفير طويل **سُ**كر **صُ**كر.

---

[1]- أحمد نايل الغرير، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، المرجع السابق، ص115-116.

[2]- نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه، ص156.

- **الإضافة** : ينطق الطفل الكلمة مع زيادة صوت ما إلى النطق الصحيح وهي أقل العيوب انتشارا.

مثل: **سَ**صباح الخير أو **سَ**سلام عليكم أو **سَ**سمكة.

3-**أسبابها:**

تؤدي العديد من العوامل دورا أساسيا في حدوث اضطرابات النطق والكلام لدى الطفل ولكل حالة سبب يختلف عن الحالة الأخرى، إلا أنه يمكن حصر هذه الأسباب في خمسة بنود أساسية:

أ-**عوامل جسمية:** مثل الضعف الجسمي العام وضعف التحكم بالأعصاب ذات العلاقة في أجهزة النطق، تشوه الأسنان، تضخم اللوزتين، الزوائد الأنفية، انشقاق الشفة العليا الضعف العقلي، ضعف السمع، سوء التغذية، اضطرابات الجهاز التنفسي.

- **عوامل نفسية:** وتعد هذه العوامل من أهم عوامل أمراض الكلام أو صعوبات النطق نذكر منها:
- شعور الطفل بالقلق أو الخوف.
- فقدان الطفل للثقة أو الشعور بالأمن بسبب صراع الوالدين المستمر.
- الصدمات الانفعالية المفاجئة مثل: موت شخص عزيز على الطفل أو تورط والده في فضيحة أو جريمة كالسرقة أو الرشوة مما يسبب له السخرية من زملائه أو بسبب خوفه من التهديد المستمر له بالعقاب الشديد.

ج- **عوامل وراثية:** ذكرت الأبحاث أن الوراثة لها أثر في الأمراض الكلامية، فقد تبين أن 65%من أفراد عينة كبيرة من المصابين بعيوب النطق الكلام، كان أحد والديهم أو أقاربهم يعاني من هذه العيوب.

د-**عوامل عصبية:** مثل تلف أجزاء المخ خاصة مركز الكلام بسبب الولادة العسرة أو الإصابة بمرض يؤدي إلى اضطراب النطق والكلام. [1]

[1] -مصطفى نوري القمش وآخرون، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (مقدمة في التربية الخاصة)، ص254،255.

هـ-عوامل أخرى:

- إصرار الآباء على تعليم أطفالهم الكلام قبل السن المناسب، مما يجعل الأطفال ينطقون خطأ ويتعودون على ذلك.
- تقليد الطفل لشخص كبير أو طفل آخر مصاب بعيب في النطق والكلام، فتثبت عنده هذه العلة.
- قلة ذكاء الطفل وعدم قدرته على تعلم النطق الصحيح والتدريب غير المناسب على النطق السليم.
- تأخر النمو.
- إجبار طفل أيسر على الكتابة باليد اليمنى بعد أن تعود على ذلك، فيصاحب ذلك اضطراب في الكلام واضطراب نفسي.
- وجود طفل في بيئة تتعدد فيها اللهجات واللغات[1].

[1]- مصطفى نوري القمش وآخرون، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (مقدمة في التربية الخاصة)،المرجع السابق، ص255،256.

المبحث الثالث: التدخل العلاجي لاضطرابات النطق والكلام.

يفترض أن يكون علاج هذه المشكلة علاجا نفسيا وتقويميا وجسميا واجتماعيا في آن واحد ،مع التركيز على العلاج النفسي، لأن العوامل النفسية تأتي في طليعة العوامل المؤدية إلى ظهور هذه المشكلة، ومن الضروري أن يبدأ الطفل الذي يعاني من اضطرابات الكلام في الحصول على العلاج قبل أن يصل إلى سن المدرسة.

أولا:العلاج النفسي: تهدف وسائل العلاج النفسي أساسا إلى إزالة التردد والخوف وإحلال الثقة والجرأة والأمن والشعور بالاستقرار مكانهما في نفس الطفل ومن وسائل العلاج النفسي:

طريقة اللعب: و تهدف إلى كشف أسباب الاضطراب عند الأطفال وتفهم دوافعهم كما تهدف إلى وضع الأطفال في جو يشجعهم على الانطلاق والكشف عن رغباتهم دون خوف أو تصنع، كما أنها تتيح للأطفال فرص التعويض والتنفيس عن مشاعرهم المكبوتة من مخاوف أو غضب أو شعور بالنقص في جو من العطف والفهم من قبل المعالج.

ثانيا: العلاج الكلامي أو التقويمي: ويهدف إلى تدريب الأطفال ومساعدتهم على النطق السليم للحروف أو الكلمات بواسطة تمرينات خاصة، فيها آلات توضع تحت اللسان أو في الفم أثناء الكلام، وذلك من قبل أخصائيين في تعليم اللغة واضطراباتهما ويطلق على هذا التخصص مصطلح. وفي هذا النوع من العلاج جيب مرعاة مايلي:

- اختيار الموضوعات المحببة للطفل للحديث عنها.
- تشجيع الأطفال على الحديث أمام الآخرين.
- تشجيع الأطفال ذوي الاضطرابات الكلامية على تقليد الآخرين ذوي النطق الصحيح.

ثالثا: العلاج الجسمي والعصبي: ويهدف إلى علاج العيوب الجسمية التي تسبب عيبا في النطق، كالشفاه المشقوقة أو تشوه الأسنان أو خلل الأحبال الصوتية، أو ضعف السمع حيث يمكن التغلب عليه بواسطة سماعات الأذن أو زراعة القوقعة لبعض الحالات الضعيفة أو علاج أعصاب النطق المرتبطة بمركز الكلام في المخ، أو ترقيع وسد فجوة الحلق [1].

[1]- مصطفى نوري القمش وآخرون، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (مقدمة في التربية الخاصة)، ص258-259.

رابعا: العلاج الاجتماعي أو البيئي: ويهدف إلى معالجة المصاب من ناحيتين:

أ-علاج شخص مريض ويسمى بالعلاج الشخصي، ويهدف إلى تغيير اتجاهات المصاب الخاطئة التي لها علاقة بالمشكلة كاتجاهه نحو والديه أو أصدقائه أو مدرسيه.

ب -علاج البيئة المحيطة بالطفل ويسمى بالعلاج البيئي، ويهدف إلى تغيير البيئة الفاسدة التي تؤثر على مشكلة المصاب، ويتم ذلك من خلال معاملته معاملة أفضل من ذي قبل، فإذا كان يعاني من سوء المعاملة سواء من جانب الوالدين أو المدرسين أو الزملاء، أو بتلبية مطالبه المادية، أو بمطالبة الوالدين بتجنب الشجار أمامه، إدماج الطفل في نشاطات اجتماعية ورياضية وفنية وجعله يلعب مع أطفال آخرين، حتى يتدرب على الأخذ والعطاء وتتاح له فرصة التفاعل الاجتماعي وتنميته الشخصية [1].

✓ **إرشادات وحلول مقترحة لعلاج الاضطرابات الكلامية للأسرة والمعلمين:**

- عرض الطفل على طبيب متخصص للتأكد من الأسباب الخفيفة سواء أكانت طبية أم نفسية.
- تحفيظ الطفل سور من القرآن الكريم والحديث الشريف.
- الاهتمام بتغذية الطفل.
- إمهال الطفل حتى ينطق بالكلمة ويعبر عما في خاطره.
- عدم السخرية من الطفل حتى لا يصاب بالإحباط.
- التحدث مع طفل في موضوع يفهمه.
- إشعار الطفل بالطمأنينة والأمن خصوصا مع ولادة طفل آخر في الأسرة، ومع نشو نزاعات وخلافات بين الأبوين ينبغي ألا يعرف الطفل عنها شيئا.

[1]- مصطفى نوري الغم، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مقدمة في التربية الخاصة، ص259.

- اكتساب الطفل ثقة في نفسه، خاصة إذا كان يعاني من مرض مزمن أو عاهة جسمية.

- عدم دفع الطفل دفعا للكلام.

- تصويب الأخطاء أولا بأول.

- لا يتعلم الطفل لغة أجنبية غير لغته قبل سن السادسة.

- إبعاد الطفل قدر الإمكان عمن يعانون من عيوب في النطق.

- النظر إليه بصورة طبيعية وهو يتكلم.[1]

- إمداد الطفل بشرائط الكاسيت التي بها أناشيد وأشعار باللغة الفصيحة أو الحديث والقرآن الكريم.

- إمداد الطفل بالقصص ومجلات الأطفال ويطلب منه التعبير عما قراه وتصويب أخطائه.

- الاستماع للطفل باهتمام وإعطاءه العناية الكافية.

- تحمل الطفل الصبر عليه عندما جيد صعوبة في التعبير عن نفسه.

- التعاون مع الروضة والمدرسة في فهم وضع الطفل داخل الصف.

- عدم السخرية منه إذا كان يعاني من عيوب النطق أو يخاف فيبول لا إراديا أو يحصل على درجات ضعيفة في المدرسة أو الروضة.

- عدم التعجل في سلامة مخارج الحروف والمقاطع في نطق الطفل.

- المطالبة بإجابة قصيرة محدودة وسريعة.

- الحفظ والتسميع أمام التلاميذ.

- لابد للمعلم أن لا يتناسى هذا التلميذ المصاب ويعفيه من القراءة أو الإجابة، لأن هذا يؤدي إلى إحساس الطفل بالعزلة.

[1]– أحمد نادر جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه، ص20–24.

- على المعلم أن لا يطلب من التلميذ أن يكرر الكلمة التي تلعثم بها أملا منه أن ينطقها بطلاقة، لأن التكرار يؤدي إلى تكيف مؤقت.

- على المعلم أن لا يظهر الشفقة أو الحب الزائد أو يتكلم مع التلميذ عن مشكلته أمام الآخرين.

- من واجب المعلم أن يمنع أي سخرية أو ألقاب يطلقها التلاميذ على التلميذ المصاب باضطراب سواء داخل الصف أو خارجه [1].

✓ **آراء الأرطفونيين في علاج اضطرابات الكلام والنطق:**

عند إصابة إحدى جهتي الدماغ فإن المصاب قد يواجه بعض الصعوبات في التحدث والمعرفة ،وهذا لا يعني أنه غير قادر على فهم وتحليل اللغة، فقد يتسبب عن مراكز المخ تشوه لغوي أو عاهات كلامية واضطراب في اللسان وصعوبة في صوغ الأفكار والمفاهيم والمعلومات.

مراحل تدريب النطق والكلام :

أولا: مرحلة تدريب جهاز النطق: وفيها يتم إعطاء أفراد العينة التجريبية مجموعة من التمرينات لتقوية الجهاز التنفسي وأعضاء النطق، وذلك بصورة جماعية وفي وجود أمهاتهم على أن تستمر الأم في المنزل في تدريبه على هذه التمارين، أما المجموعة التجريبية الثانية بدون أمهاتهم وفي جلسة منفصلة وتستمر جلستان من التدريب:

أ- **تمارين لتقوية عضلات اللسان:**

- التحكم بحركات اللسان أمام المرآة.
- حركة الثعبان حيث يمد اللسان لخارج الفم وإدخاله بسرعة.
- لف اللسان حركة دائرية حول الفم بأقصى ما يستطيع.
- رفع وخفض لسانه لأقصى ما يستطيع الوصول إليه من سقف الحلق الرخو.
- ينطق بطريقة منعمة ومتكررة صوت لالالالا.

ب- **تمارين لتقوية الفك السفلي:**

[1]- أحمد نادر جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه، المرجع السابق ، ص25.

- تحريك الفك يمينا ويسارا.
- وضع يد المدرب أسفل ذقن الطفل ومحاولة الطفل دفعها لأسفل بفكه السفلي.
- مضغ اللبان باستمرار ويعطي جرعات صغيرة في البداية ثم تزداد حتى لا يمل بمجرد انتهاء المذاق الحلو للبان [1].

ج- **تمارين لتقوية الجهاز التنفسي:**

- قضاء أكبر وقت ممكن في ممارسة التمارين الرياضية لتقوية عضلات اليدين والأقدام والرقبة.
- ممارسة تمارين لتقوية الحجاب الحاجز لزيادة سعة الرئتين وبذلك يقوى النفس فيقوى الصوت المنطلق.
- تمارين نفخ البالونات بقوة.
- نفخ الشموع المضاءة ومحاولة إطفاءها على مساحات متفاوتة في الطول.
- النفخ بالماء والصابون باستخدام أنبوب للتحكم في التنفس لتكوين كرات الماء.
- النفخ على ريشة أو مراوح ورقية أو بلاستيكية صغيرة لإدارتها.
- تدريبه على أخذ نفس سريع وإخراجه ببطء والعكس، وتدريبه على حبس أنفاسه فترة من الزمن.
- إتباع تمرين الغطس بأن يضع المعالج فمه وأنفه في إناء به ماء ويكتم نفسه لفترات متفاوتة ويحاول الطفل تقليده.

د- **تمارين لتقوية الشفتين:**

- ضم الشفتين ومطهما إلى الأمام.
- فتح الشفتين وغلقها بطريقة تكرارية.
- إدخال الشفة العليا والسفلى بين الأسنان.
- استخدام شفاطات العصير.

[1] – أحمد نايل الغرير وآخرون، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، ص137-138.

- مسك الأقلام لبرهة من الوقت في الفم بالضغط على الشفتين.
- نطق حرف ب ببب بطريقة مستمرة ومنغمة بالحركات الطويلة (بَا بُو بِي بَا بُو بِي بًا بٌو بٍي).[1]

هـ- تمارين لتقوية الجهاز الصوتي (الحنجرة والحبال الصوتية):

- تقليد أصوات الحيوانات والطيور ووسائل المواصلات والآلات.
- نطق الأصوات المهموسة والمجهورة بالتبادل ببطء.

و- تمارين لتقوية سقف الحلق الرخو واللهاة والحلق:

- نطق الأصوات الحلقية بطريقة مستمرة وبالحركات الطويلة (خَا- خُو - خِي)(غَا-غُو-غِي) .

(عَا-عُو-عِي)(حَا-حُو-حِي) .

- تكرار كلمة هُوَهُوَهُوَهُوَ عدة مرات والتثاؤب والمضغ.

ثانيا: مرحلة تهيئة الجهاز السمعي:

أ-التدريب على التمييز السمعي للأصوات المحيطة بالطفل في البيئة من حوله مثل:

- الأصوات الموجودة في المنزل مثل: صوت سقوط أواني المطبخ، غلق وفتح الباب ، جرس الباب ، طرق الباب ، الهاتف... الخ.
- أصوات الحيوانات والطيور مثل:الحمار، البقرة، الماعز، القطة...الخ.
- أصوات الإنسان مثل: الضحك، البكاء، الألم، الكحة، العطس...الخ.
- أصوات الآلات مثل: صوت سيارة، قطار، دق مسمار، منشار...الخ.
- أصوات الطبيعة مثل: صوت المطر، الرياح، نار مشتعلة...الخ.

[1]- أحمد نادر جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه، المرجع السابق ،ص138.

ويتم التدريب بأن يسمع الطفل الصوت ويرى الصورة التي تعبر عنه ثم يعاد سماع الصوت نفسه ويعرض عليه صورتين ويطلب منه الإشارة إلى الصورة صاحبة الصوت، ثم يعاد سماعه ويعرض عليه ثلاث صور ويطلب منه اختيار الصورة المعبرة عنه.

- **التدريب على التمييز السمعي لأصوات الكلمات المتشابهة:** وهنا يتم تدريب الطفل على التفرقة بين الكلمات المتشابهة في الصوت مثل: (قلم – علم)، (حبال – جبال)، (صورة – نورة)[1].

ثالثا: مرحلة التدريب على نطق الحروف:

أ– تدريبات إخراج الصوت في مقطع:

ويبدأ بتدريب الطفل على نطق الصوت منفرد بالتشكيل ومصاحب لحرف العلة (أ، و، ي) لمقاطع أحادية ثم في مقاطع ثنائية ثم مقاطع ثلاثية تمهيدا لنطقه في كلمات.

ب– تدريبات لنطق الصوت في بداية الكلمة.

ج –تدريبات لنطق الصوت في وسط الكلمة.

د– تدريبات لنطق الصوت في نهاية الكلمة.

هـ– تدريبات لنطق الصوت مكررا في الكلمة.

و– تدريبات لنطق الصوت في جملة: وتبدأ بجمل قصيرة ثم تزداد في الطول تدرجيا.

رابعا: مرحلة التدريب على التقليد:

مثل تبادل الأدوار في الحديث بين الطفل ومدربه (يفعل المعلم أو المربي شيء ثم يطلب من الطفل فعل نفس الشيء أو التكرار حتى يقلده الطفل أو يتحدث للطفل يقول للطفل الآن هذا دورك في التحدث).

فمن الممكن تدريب الطفل لكي يتعلم أن التحدث يحدث بالدور وهو صغير عن طريق اللعب و التقليد و التمثيل. فلعبة الغميمة(وتعرف بأسماء مختلفة لدى الناس وهي باختصار تغطية الوجه بورقة ثم إظهار الوجه للطفل بشكل تمثيلي).

[1]– أحمد نايل الغرير وآخرون، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، ص139–140.

وإعطاء الطفل لعبة لفترة معينة ثم يأخذها المدر ليلعب بها كل هذا ينمي أهمية الدور لدى الطفل في وقت مبكر وقبل أن يتحدث الطفل الكلمة الأولى [1].

[1]- أحمد نايل الغرير وآخرون، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، المرجع السابق، ص141-142.

الفصل الثالث:

الدراسة الميدانية

الفصل الثالث: دراسة ميدانية.

قمنا بإجراء دراسة ميدانية، على مستوى المدرسة الابتدائية "زرفاوي عيسى الشريعة".

- **المنهج المتبع:**

اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في وصف حالات معينة بالإضافة إلى الاضطرابات الكلامية التي يعاني منها مجموعة من الأطفال المتمدرسين بالإضافة إلى المنهج الإكلينيكي الذي يطلق عليه عدة مصطلحات منها: الملاحظة الإكلينيكية أو دراسة الحالة، الذي يسعى إلى فحص متعمق لحالة فردية معينة، إذ يقوم الباحث من منطلق معطيات هذا المصطلح بجمع كل أنواع البيانات النفسية والفزيولوجية، بالإضافة إلى السيرة الذاتية وذلك حتى نلقي الضوء على حالة الشخص من حيث ثقافته وبيئته وتجاربه ولعل الذي دعانا إلى اختيار هذان المنهجان كونهما يتماشيان وطبيعة الموضوع الذي نحن بصدده.

- **مكان إجراء البحث:**

في بحثنا هذا توجهنا إلى ابتدائية "زرفاوي عيسى الشريعة " حتى نقوم بدراسة العينة التي تعاني من اضطرابات على مستوى الكلام والنطق، وطبعا بالاعتماد على أدوات البحث الميداني المعروفة.

- **بطاقة فنية عن المؤسسة**

اسم المؤسسة : ابتدائية زرفاوي عيسى.

مدير المؤسسة : عواشرية جمال.

العنوان : حي العيد بن لعبيدي.

سبب التسمية : اسم معلم مدرسة ابتدائية توفي في حادث مرور.

سنة تأسيسها : 1987.

مساحة المؤسسة :3500متر مربع.

عدد المعلمين رجال : 02.

عدد المعلمين إناث : 12.

عدد التلاميذ الإجمالي : 347.

عدد تلاميذ كل صف :

التحضيري : 60.

السنة الأولى :.61.

السنة الثانية : 64.

السنة الثالثة : 48.

السنة الرابعة : 56.

السنة الخامسة : 58.

ولقد وقع اختيارنا على هذه الابتدائية الوحيدة بالذات لاحتوائها على العينة المراد دراستها بالإضافة لما تكتسيه من أهمية نفسية وتربوية واجتماعية.

- **الدراسة الاستطلاعية:**

تمثلت الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها أثناء زيارتنا للمدرسة الابتدائية "زرفاوي عيسى " وقيامنا بحوار مع المدير ومجموعة من المعلمين لمعرفة رأيهم حول أثر الاضطرابات الكلامية في التواصل التعليمي وتوزيع بعض الاستمارات مما مكننا من تقنية الاستمارة التي تتناسب مع موضوع البحث.

- **تثبيت عينة البحث:**

شملت العينة أربعة أقسام من التعليم الابتدائي هم القسم التحضيري السنة الأولى والثانية والثالثة من كلا الجنسين ،ومادام بحثنا يتطلب فئة معينة من الأطفال المضطربين على مستوى الكلام أو النطق، فكانت الفئة المختارة متكونة من ست تلاميذ : قسم السنة التحضيري، وتألفت الفئة الثانية من ست تلاميذ: في قسم السنة الأولى ابتدائي ،وتراوحت الفئة الثالثة من خمس تلاميذ: في قسم السنة الثانية ابتدائي. وكذا الفئة الرابعة من أربع تلاميذ: في قسم السنة الثانية ابتدائي.

كما نشير إلى أنه تم إقصاء طفل واحد "بلال" من قسم السنة الأولى لكثرة غيابه لظروف معينة، والطفلة "سارة" من قسم السنة الثالثة لإصابتها بمرض فقر الدم المستمر.

-السن من خمس سنوات الى ثمان سنوات

- **تقنية البحث:**

بالنسبة للتقنية المستعملة استخدمنا "الاستمارة" كأداة لتسهيل عملية البحث نظرا لصعوبة المقابلة مع جميع المعلمات، وتتكون من 02 سؤالا، منها: أسئلة مفتوحة و أخرى مغلقة، بالإضافة إلى الحضور الدائم لمدة أربعة أيام وليوم خاص بالإدارة وهذا على مدار أسبوع.

وهذا لسماع مشاركات التلاميذ وانتقاء بعض العبارات الملفوظة بشكل مختلف مما يسهل معرفة نوع الحالة التي يعاني منها بعض التلاميذ.

ونظرا لطبيعة الدراسة والهدف الذي نريد الوصول إليه رأينا أنه من الضروري استعمال الوسائل التالية:

- **المقابلة:** وهي محادثة موجهة يقوم بها الشخص مع شخص آخر أو مع أشخاص آخرين هدفها جمع أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي.
- **الملاحظة:** وهي أهم خطوة يتبعها الباحث أثناء الدراسة، فمن خلالها يتمكن من صياغة الفرضيات والنظريات التي تسعى إلى تحديد الوضع الراهن لظاهرة ما وهي أفضل الأساليب للإجابة عن أسئلة بحثية معينة.

والهدف من دراستنا الميدانية محاولة التعرف على نظرة المعلم إلى الاضطرابات الكلامية وتأثيرها على الطفل ومدى جهوده في التعامل معها وعلاجها .

جدول 1) مخطط التواصل التعليمي .

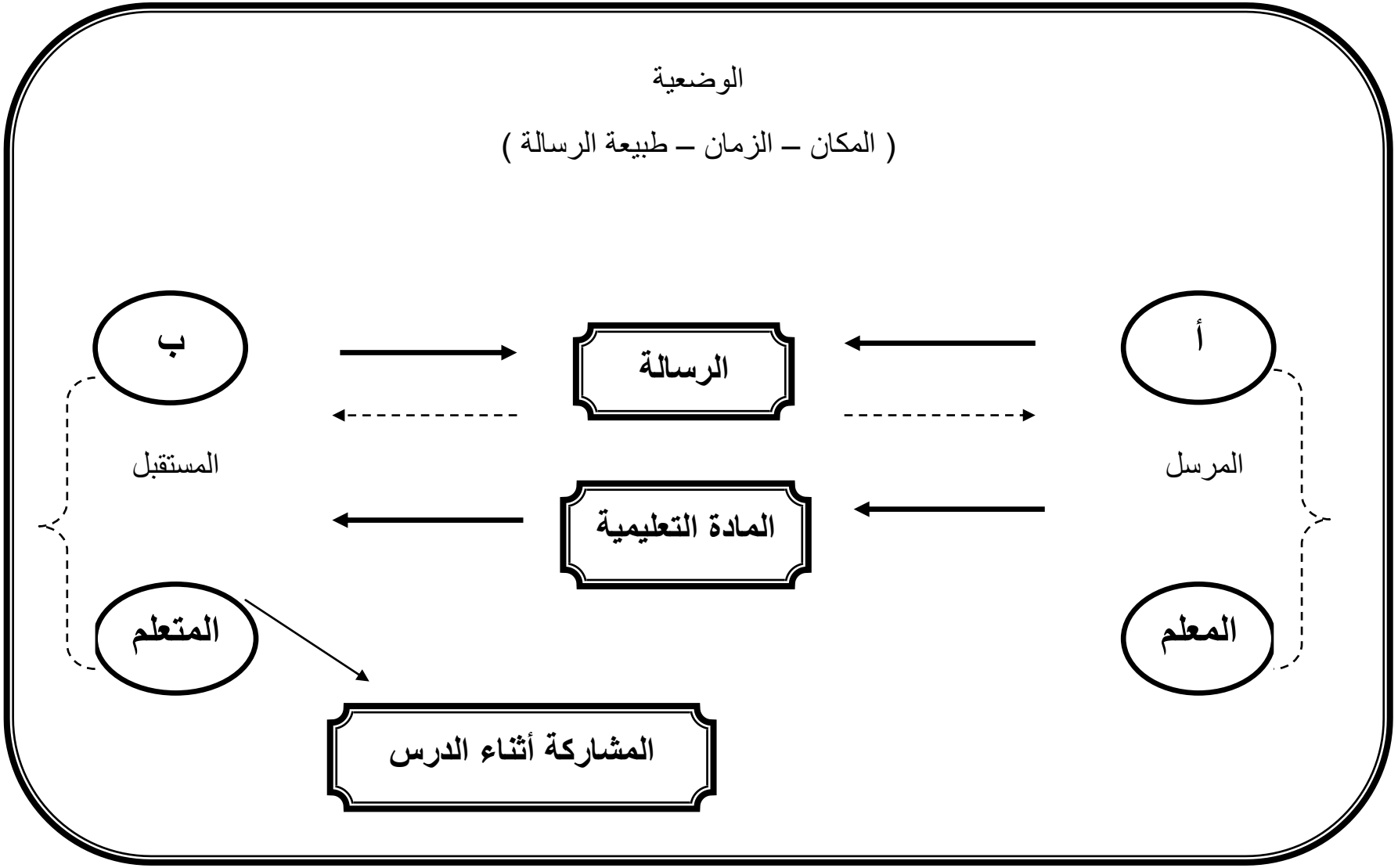

من خلال المخطط الموضح أعلاه يمكن أن نقول: إ ن التواصل التعليمي هو تلك العملية التفاعلية التي تجمع كل من المعلم والمتعلم داخل حجرة واحدة ،يتم فيها التعلم واكتساب المهارات كالقراءة والكتابة والحساب عن طريق وسائل لغوية معروفة.

وهكذا إ ن المرسل –أ– هو الذي يقوم بدور فعال من خلال توصيل الرسالة التي تكون على شكل آخر أو فكرة أو معلومة أو شيء ما لشخص آخر وهذه هي وظيفة المعلم الذي يلقي المادة المبرمجة –الدرس– على المتعلمين.

أما المستقبل (ب) هو الشخص الذي يتلقى الخطأ الموجه إليه وهذه هي وظيفة المتعلم، أما الوضعية فهي مجموع الظروف المادية التي تصدر فيها الرسالة.

والمشاركة أثناء الدرس اتخذناها منطلق للدراسة، فمن خلالها نكتشف أو نتعرف على الأطفال الذين يعانون من اضطرابات كلامية أو نطقية بواسطة العبارات الملفوظة أثناء المشاركة الشفوية مما يسهل علينا اختيار الفئة المعينة للدراسة.

جدول يبين معلومات لبعض العينات التي تعاني من أمراض الكلام .

الحالات	الاسم	العمر	الجنس	عدد الإخوة	الرتبة	مهنة الأب	مهنة الأم	الجانب الاجتماعي	الجانب الصحي	الجانب اللغوي	صفاته
السنة :التحضيري	معاذ	5 سنوات	ذكر	02	02	موظف	ماكثة في البيت	ظروف بسيطة	عادي	صعوبة في نطق بعض الحروف	خجول
	عقبة	5 سنوات	ذكر	06	05	موظف	موظفة	ظروف حسنة	تأخر في نمو النطق	يعاني من صعوبات في النطق و الكلام	منعزل
	فاطمة	5 سنوات	أنثى	04	03	شرطي	ماكثة في البيت	ظروف بسيطة	ضعف في البصر	بطيئة في إخراج الكلام لكنها متفوقة	خجولة
	عصام	5 سنوات	ذكر	02	02	عامل يومي	ماكثة في البيت	ظروف بسيطة	عادي	صعوبة في نطق بعض الحروف	خجول

جدول يبين معلومات لبعض العينات التي تعاني من أمراض الكلام.

الحالات	الاسم	العمر	الجنس	عدد الإخوة	الرتبة	مهنة الأب	مهنة الأم	الجانب الاجتماعي	الجانب الصحي	الجانب اللغوي	صفاته
السنة :الأولى	زين الإسلام	6 سنوات	ذكر	04	03	بطال	ماكثة في البيت	ظروف بسيطة	يعاني من مرض في القلب	بطئ في الكلام مع التوقف إثناء الكلام	خجول
	طارق	06 سنوات	ذكر	04	03	عامل يومي	ماكثة في البيت	ظروف عادية	تأخر في نمو العقل	صعوبة في إخراج الكلمات	عدواني
	حمزة	06 سنوات	ذكر	03	02	تاجر	ماكثة في البيت	ظروف جيدة	عادي	كثير التلعثم	خجول جدا
	سيفالإسلام	06 سنوات	ذكر	04	04	موظف	متوفية	ظروف حسنة	عادي	تشابك في الكلمات	خجول و منعزل
	منذر	05 سنوات	ذكر	04	03	ممرض	ماكثة في البيت	ظروف جيدة	يعاني من إمراض الحساسية	صعوبة في نطق الحروف	منعزل و بكاء
	اسمهان	06 سنوات	أنثى	02	02	أعمال حرة	ماكثة في البيت	ظروف حسنة	عادية	صعوبة في إخراج الكلمات	خجولة

جدول يبين معلومات لبعض العينات التي تعاني من أمراض الكلام.

الحالات	الاسم	العمر	الجنس	عدد الإخوة	الرتبة	مهنة الأب	مهنة الأم	الجانب الاجتماعي	الجانب الصحي	الجانب اللغوي	صفاته
السنة :الثانية .	سمير	07 سنوات	ذكر	02	01	تاجر	ماكثة في البيت	ظروف حسنة	عملية على مستوى الأنف	بطئ في النطق و الكلام	خجول و منعزل
	سهيل	07 سنوات	ذكر	03	02	فلاح	ماكثة في البيت	ظروف بسيطة	تأخر في النمو	حبسه في كلامه	عدواني
	شمس	08 سنوات	أنثى	04	02	موظف	موظفة	ظروف حسنة	عادية	تكرار المقطع الأول مثل ك كك تاب	خجولة ودائمة التبسم
	هبة	08 سنوات	أنثى	00	وحيدة	متوفي	متوفية	ظروف سيئة	عادية	صعوبة في إخراج الكلام (عدم وضوحه)	كثيرة الحركة

جدول يبين معلومات لبعض العينات التي تعاني من أمراض الكلام .

الحالات	الاسم	العمر	الجنس	عدد الإخوة	الرتبة	مهنة الأب	مهنة الأم	الجانب الاجتماعي	الجانب الصحي	الجانب اللغوي	صفاته
السنة :الثالثة.	أيوب	09 سنوات	ذكر	03	01	شرطي	أستاذة	ظروف جيدة	عادي	صعوبة في نطق بعض الأصوات	عدواني جدا
	وليد	08 سنوات	ذكر	05	04	بناء	ماكثة في البيت	ظروف بسيطة	عادي	أخطاء كثيرة في الكلام و الكتابة	انطوائي
	أميرة	09 سنوات	أنثي	05	02	بطال	ماكثة في البيت	ظروف بسيطة	عادي	صعوبة في نطق بعض الأصوات	خجولة

من خلال الجداول يتبين لنا أ ن أكبر فئة تعاني من اضطرابات كلامية نطقية نجدها منتشرة لدى تلاميذ التحضيري و السنة الأولى ابتدائي(في عمر 05 إلى 06 سنوات)، ربما يرجع ذلك إلى تدهور الجانب الصحي (ضعف البصر، نقص السمع، تشوه وتشقق الأسنان) أو عدم مزاولتهم للطور التحضيري من أجل اكتساب مبادئ تعليمية أو شعورهم بالفرق بين الأسرة والمدرسة و هذا أمر طبيعي في هذه المرحلة.

ونجد فئة معتبرة تعاني من أمراض كلامية عند تلاميذ السنة الثانية ابتدائي (الذين تتراوح أعمارهم ما بين 7 و8سنوات) لكونهم يفتقرون للإصغاء والتركيز والانتباه.

إما فيما يخص الفئة الثالثة التي تعاني من صعوبات في نطق بعض الأصوات نجدها منخفضة في قسم السنة الثالثة ابتدائي.

(الذين تناهز أعمارهم ما بين 8 و9 سنوات) وذلك نتيجة لتلقيهم أسُسًا تعليمية تحضرهم للطور الموالي بالإضافة إلى الدور الفعال الذي تقوم به المعلمة كمصححة وموجهة ، من خلال تعزيز القيم والمفاهيم والقضاء على العادات السلوكية السلبية وتعديلها، لأن التلميذ في هذه الفترة (بعد مرور سنتين من الدراسة) يكون قد تعود على المدرسة والمعلمة والمواد الدراسية عكس تلاميذ السنة التحضيرية و السنة الأولى ابتدائي، حيث نجد بعض المعلمين الجدد المبتدئين لا يكلفون أنفسهم بشرح الدروس وتكرار المعلومات لتلاميذ السنة التحضيري أولى ابتدائي، وهم في هذا الطور يتعلمون بالتكرار.

وهنا نلاحظ أن اكبر نسبة كانت لسنة الأولى وتدرجت من السنة الثانية و السنة الثالثة أي انها كل ما زاد العمر كلما نقصت هذه الاضطرابات الكلامية.

جدول بين أنواع الاضطرابات الكلامية النطقية.

مستوى التلميذ	الاسم	العبارة الملفوظة أثناء المشاركة	العبارة الصحيحة	نوع المرض الكلامي
السنة : التحضيري .	معاذ	زَكَلِياء تلميذٌ نَجِيب	زَكرياء تِلميذ نَجيب	إبدال صوت (ر) بصوت (ل) - وغنة أنفية .
	عقبة	//	//	لا يتكلم إلا بعض الكلمات مثل (دُب . بَاء . مَاء) المقصود بي (باء و ماء) هو أبوه و أمه –الخنق في إخراج الحروف
	فاطمة	تُ فَا ح لَ و نه اَحمر	تُفَاح لَونهُ اَحمر	الإطالة و تفرق في إخراج الحروف
	عصام	جَرو صَرِيغ	جَرو صَغِير	إبدال موضع الأصوات

جدول بين أنواع الاضطرابات الكلامية النطقية.

مستوى التلميذ	الاسم	العبارة الملفوظة أثناء المشاركة	العبارة الصحيحة	نوع المرض الكلامي
السنة : الأولى .	زين الإسلام	اَثرقت الشَمس	أَشرَقت الشَمس	إبدال حرف (ش) بحرف (ث) –حبس في التنفس
	حمزة	اَحمد اَحمد فِي المَدرسة المَدرسة	اَحمد فِي المَدرسة	تكرار الكلمات –التلعثم
	سيف الإسلام	المُ المُالمُ دِيـ دِيـ ر ر ر	المُدِير	التردد و التوقف –تأتأة
	منذر	البُشتَان جَمِيل	البُستان جَمِيل	إبدال حرف (س) بحرف (ش)
	اسمهان	تـُ.....نادِي الأُ.....م اِبنـ.....تها خـَ....د....يجة	تُنَادي إلام ابنتها خديجة	الإطالة

جدول بين أنواع الاضطرابات الكلامية النطقية.

مستوى التلميذ	الاسم	العبارة الملفوظة أثناء المشاركة	العبارة الصحيحة	نوع المرض الكلامي
السنة :الثانية .	سمير	دال	قال	إبدال حرف (ق) بحرف (د) وغنة أنفية
	سهيل	أزراركم	اَسراركم	إبدال حرف (س) بحرف (ز) وهناك أيضا في أمثلة أخرى إبدالحرف (د) بحرف (ت) و إبدال حرف (ق) بحرف (ر) الخ..... -الإطالة والإبدال و الإضافة
	شمس	هـ هـه ذه رسالة مـ ممستعجلة	هَذه رِسالة مُستعجلة	تلعثم تكراري لصوت واحد وحذف

جدول بين أنواع الاضطرابات الكلامية النطقية.

مستوى التلميذ	الاسم	العبارة الملفوظة أثناء المشاركة	العبارة الصحيحة	نوع المرض الكلامي
السنة :الثالثة.	أيوب	الذ ....مـ... لُ يَخرجُ مِن بَاطن ال... ارض	النَملُ يَخرجُ مِن بَاطن الأرض	الإطالة وإصدارالأصوات
	أميرة	طَليقة عيشهم	طَريقة عيشهم	تلعثم وسرعة في الكلام و إبدال حرف (ر) بحرف (ل) وكذا (ش) بـ (ث)
	وليد	اضفلاااافضل ان اعسر الفراولة	أُفضل أَن اَغرس الفراولة	تلعثم و إبدال موضع الأصوات

من خلال الجدول نلاحظ أنواعا مختلفة من الاضطرابات الكلامية النطقية، حيث نجد أن فئة معينة تعاني من مشكل في إصدار بعض الأصوات، أغلبها ذكور وأقلها إناث، وهذا راجع إلى عوامل.

- بالنسبة لقسم التحضيري و كذا قسم السنة أولى ابتدائي من الاضطرابات الموجودة نذكر:

اللجلجة (التوقف)، الإبدال على مستوى الأصوات، الإطالة، العي، تأتأة تكرار المقطع الأول.

- أما في قسم السنة الثانية ابتدائي من الأمراض الكلامية المنتشرة نذكر:

الإبدال، سرعة زائدة أثناء الكلام، التلعثم، الإطالة، التأتأة، الإضافة، الحذف.

- أما فيما يخص قسم السنة الثالثة ابتدائي نذكر: العي، الإطالة، اللجلجة، التعلثم، الإبدال (على مستوى الموضع).

ومن خلال هذا نستنتج أن جل الاضطرابات الكلامية النطقية متقاربة ومتشابهة في كل الأطوار الأربعة.

وكذا نلاحظ وجود بعض التلاميذ في هاته الأطوار المذكورة إمامكم (تحضيري – سنة أولى – سنة ثانية – سنة ثالثة) عندهم نفس المرض لذا أخذنا عينة واحدة من كل مرض

جدول رقم (03)

يبين نسبة المشاركة للتلاميذ داخل القسم.

عدد تلاميذ القسم التحضيري فوج –1– هو 30 تلميذ.

عدد تلاميذ السنة الأولى فوج –1– هو 30 تلميذ.

عدد تلاميذ السنة الثانية فوج –1– هو 30 تلميذ.

عدد تلاميذ السنة الثالثة فوج –1– هو 30 تلميذ.

- جدول (01).

التلاميذ	القسم التحضيري		السنة الأولى	
الصفة / القيم	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
فعال	15	50	22	73.33
متوسط	10	33.33	08	26.66
غير فعال	05	16.66	00	00.00
المجموع	30	99.99	30	99.99

- جدول (02).

التلاميذ	القسم الثانية		السنة الثالثة	
الصفة / القيم	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
فعال	06	20	20	66.66
متوسط	21	70	07	23.33
غير فعال	03	10	03	10
المجموع	30	100	30	99.99

ملاحظة: لحساب النسبة المئوية نقوم كالتالي:

عدد التكرار ضرب مئة قسمة عدد التلاميذ

(20 × 100 ÷ 30= 66.66%)

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ:

أن نسبة المشاركة عند قسم التحضيري متكافئة وهذا إلى بعض التلاميذ في من فئة فعال و التي تقدر 50% راجع لمعرفتهم بمبادئ أولية كالحروف و الأرقام الذي سبق وان درسوه في المساجد أما فئة متوسط التي تقدر نسبتها بـ 33.33% لتدريس الأولياء في البيت أو من برامج تلفيزيونيه أما فئة الغير فعال و التي تقدر نسبتها بـ 16.66% للغباء أو الإهمال الأسري وبعض الإمراض اللغوية.

أن نسبة المشاركة مرتفعة إذ تقدر 73.33 % عند تلاميذ السنة الأولى ويرجع ذلك لكونهم مزاولين للتحضيري وعارفين ببعض المواد التي يقدمها المعلم كالقراءة والحساب وتنخفض عند بعض التلاميذ إذ تقدر 26.66% لغياب الانتباه والتركيز أثناء الدرس.

ونراها منعدمة في درجة غير فعالة 100% عند الأطفال المطربين على مستوى الكلام أو النطق.

ربما لأسباب معينة (عدم فهم المعلم، نقص في السمع، تأخر الكلام،تصرفات الطفل وحركته داخل الحجرة).

- أ ما فيما يخص نسبة المشاركة لدى تلاميذ السنة الثانية فنجدها منخفضة إذ تقدر 20%.

في درجة فعالة لكونهم راغبين في زيادة محصولهم اللغوي أما الدرجة المتوسطة فقدرت.

70% لتوفر تلاميذ يملكون مواهب وقدرات عقلية، ونجدها 10% في درجة غير فعالة عند الأطفال الذين يعانون من صعوبات في استخدام اللغة الشفهية.

-أما بالنسبة لتلاميذ السنة الثالثة فكانت نسبة المشاركة في درجة فعالة مرتفعة فقدرت. 66.66 % عند التلاميذ المتفوقين، أما الدرجة المتوسطة فقدرت

23.33% عند التلاميذ المعيدين للسنة وعارفين لبعض المواد خاصة الأساسية، ونراها متدنية في درجة غير فعالة إذ تقدر10% بالنسبة للتلاميذ المصابين بأمراض كلامية– نطقية وبالتالي صعوبة في إصدار بعض الأصوات والتعامل مع الآخرين.

ومن خلال هذا نستنتج أن التلاميذ العاديين أكثر بروزا في القسم من التلاميذ المضطربين ،حيث يمثلون نسبة جيدة نتيجة لسلامة كل الأعضاء ولا وجود لأية أسباب متدهورة هذا من وجهة نظر المعلم.

جدول رقم (04) يبين النسبة المئوية لتكرار مرض كلامي معين

1/ لقسم التحضيري و السنة الأولى

التلاميذ	القسم التحضيري		السنة الأولى	
نوع المرض/القيم	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
الونغة الانفية	02	06.66	00	00.00
التلعثم	01	03.33	00	00.00
الخنق	01	03.33	00	00.00
الإطالة	02	06.66	03	10
الإبدال	03	10	01	03.33
الحبسه	00	00.00	02	06.66
تاتاة	00	00.00	02	06.66
الإضافة	00	00.00	00	00.00
المجموع	09	30.00	10	33.33

2/ لقسمي السنة الثانية والثالثة

التلاميذ	السنة الثانية		السنة الثالثة	
نوع المرض/القيم	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
الونغة الأنفية	02	06.66	00	00.00
التلعثم	02	06.66	01	03.33
الخنق	00	00.00	00	00.00
الإطالة	01	03.33	02	06.66
الإبدال	01	03.33	02	06.66
الحبسه	00	00.00	00	00.00
تاتاة	00	00.00	00	00.00
الإضافة	01	03.33	01	03.33
المجموع	07	23.33	06	20

بعد دراستنا للأقسام الأربعة لاحظنا : وجود بعض التلاميذ يعانون من اضطرابات كلامية ، وخلل في نطق بعض الأصوات بشكل صحيح، وهذا راجع إلى الفرقات الفردية (سلامة الحواس ،النمو الحسي، الحركي، الوجداني، العقلي، اللغوي، الاجتماعي).

من خلال ما سبق نستنتج أ ن هذه الاضطرابات تظهر في بداية التعلم ثم تزول وتخف مع مرور المراحل، فكل خلل أو اضطرابات أو صعوبة في إصدار بعض الأصوات قابل للتصحيح والتعديل والعلاج.

***جهود المعلم في علاج اضطرابات الكلام و النطق:**

- المعلم تكليف الطفل بقراءة كتاب أو قصة تناسب مستواه التعليمي.
- عدم انتقاد الطفل وإجباره على تغيير طريقة كلامه وتصحيح أخطائه باستمرار.
- طلب من الطفل أنْ يوصل المهام لفظيا مقال: (المعلمة تريد طبشور).
- على المعلم أنْ يقوم بدور الأب والمعلمة أن تقوم بدور الأم لكل تلميذ.
- سؤال الطفل أسئلة متعددة الخيارات حتى يتسنى له فهمها ومن ثم الإجابة عليها.
- تعليم الطفل بهدوء الكلمات التي يحتاجها للتعبير عن شعوره.
- تقديم أناشيد جميلة وطلب حفظها.
- استعمال مفردات بسيطة وسهلة تتماشى وتلائم مستواه التعليمي.
- تجنب استعمال الضر أثناء عملية التدريس.
- على المعلم أنْ يكون صبورا ومتفاعلا مع الأطفال المضطربين كلاميا.
- تسميع و تكرار المعلومات واستخدام أسلوب القراءة الجماعية.
- مزاوجة المعلومات مع معلومات أخرى حتى يسهل تذكرها وحفظها.
- التخفيف من المشتتات السمعية والبصرية أثناء الدراسة سواء في البيت أو المدرسة وأنْ يكون قريب من المعلمة حتى تتابع انتباهه.
- التوجيه والإرشاد المستمر خلال عملية التعلم.
- على جميع الأفراد في أي مؤسسة تربوية أو اجتماعية تجنب معاملة الطفل بقسوة أو إهمال أو بحنان زائد.
- على المدرسة والمعلم إعطاء الأطفال المضطربين فرصة في اكتساب الخبرات الاجتماعية عن طريق المشاركة في الحديث والأنشطة والمناسبات والأعياد (الأعياد الدينية والوطنية والمناسبات الثقافية والعلمية).

- من واجب المعلم أن يمنع أي سخرية أو ألقاب يطلقها التلاميذ على التلاميذ المتلعثمين داخل الصف أو خارجه.

مكافئة التلميذ على كل المحاولات التي يقوم بها وتشجيعه على المزيد.

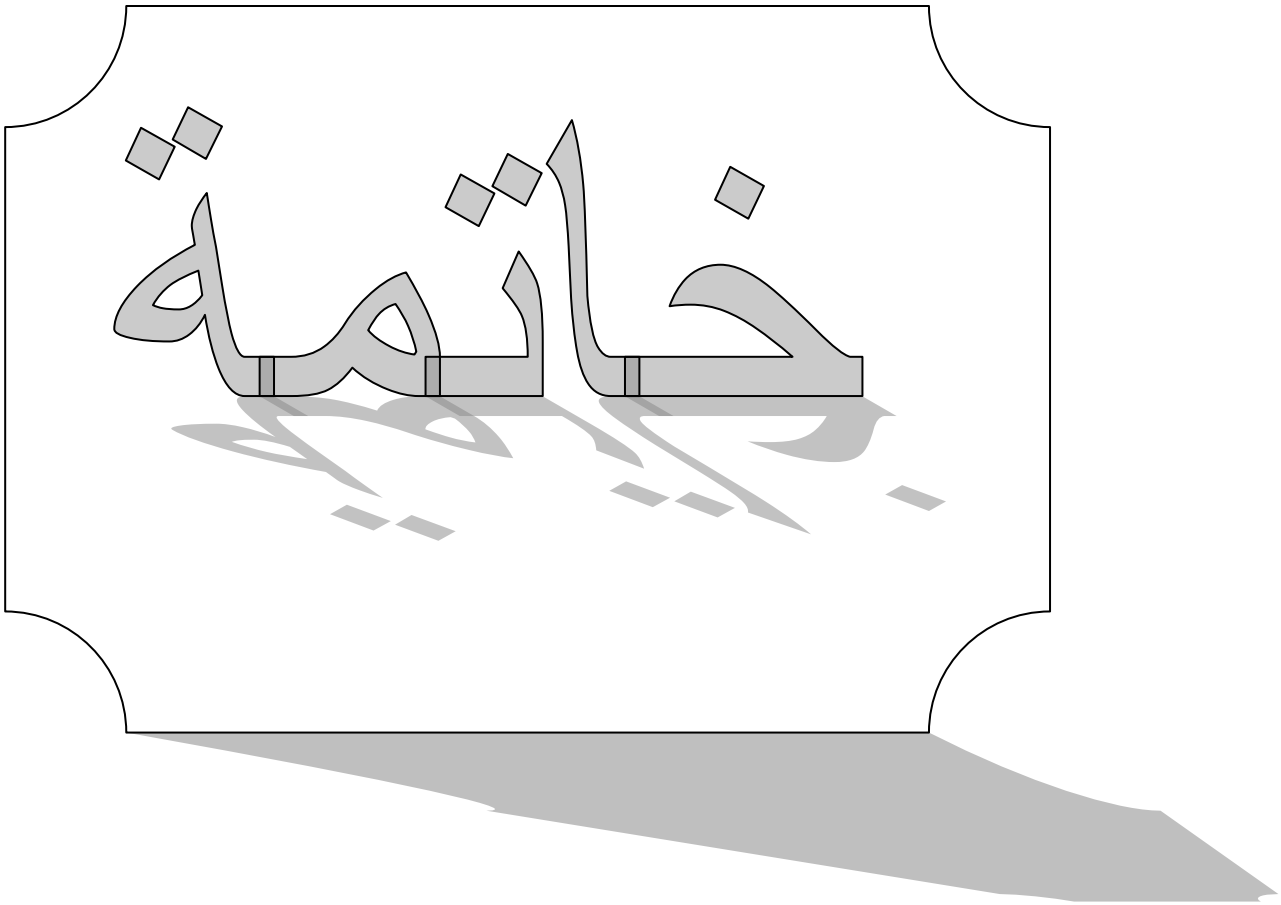
خاتمة

لقد أفضت بنا جولة البحث في مطالب هذا الموضوع إلى جملة من النتائج كإجابة عن الإشكالية المطروحة في مقدمة هذا البحث تمثلت في:

- أنّ التواصل هو حالة من الفهم المتبادل بين نظامين أو كيانين يكون أحد هذه الأنظمة مرسلا وقتاما ومن ثم يكون الآخر مستقبلا، وفي وقت آخر يتبادل كلا الطرفين المواقع من حيث الإرسال والاستقبال.

فأهم وأوضح طريقة للتواصل تقوم على وجود:

- مرسل ⟵ رسالة ⟵ مستقبل
- تعبيرات الوجه
- اللغة السليمة

- تعدّ اللغة والكلام وسيلتين جوهريتين تساعدان على التخاطب والتفاهم والتبليغ وتبادل المعلومات بين فردين أو أكثر.
- إنّ نمو اللغة وتطورها عند الطفل يساعد المحيطين به على تفهم حاجاته ورغباته ذلك أن اللغة لا تنمو إلا في وسط بيئي يتحدثها وتتطلب استعداد فسيولوجي وعقلي وفرص اجتماعية لتعلمها.
- فيما يخص اكتساب اللغة تؤكد الدراسات على أن الأطفال لديهم استعداد بيولوجي لاكتسابها، ولكن طبيعة الخبرات التي يتعرضون لها تؤدي دورا كبيرا في تشكيل كفاءتهم اللغوية.

فاكتساب اللغة يتطلب سلامة حاسة السمع والأجهزة الحسية.

- بالنسبة لأسباب اضطرابات الكلام والنطق فهي تختلف حسب الحالات والأعمار والبيئات ،ولكن معظم هذه الأسباب ترجع بشكل عام إما إلى أسباب عضوية أو أسباب ذات طابع نفسي تربوي ترجع إلى الأسرة وعوامل المعاملة الاجتماعية.
- إنّ كلّ اضطرابات الكلام والنطق قابلة للتشخيصِ والعلاج والتقويم، وهذا بالممارسة والتكرار وعدم الملل، والمداومة على التدريبات وتحدّي الصعبات والعَثَرات بالإضافة إلى دور الأسرة الفعال في ذلك.

- يُفضل علاج اضطرابات الكلام والنطق في المرحلة المبكرة من حياة الطفل، ونتائجها أكبر من نتائج غيرها من المراحل الأخرى للفرد، فكلما تقدم الفرد في سنه إلا وصعب علاج اضطرابه.
- إنّ لسلامة الطفل من أي اضطرابات كلامي أو نطقي دورا كبيرا في تنمية مهاراته اللغوية، فهذه الأخيرة تمكنه من التواصل بمحيطه وأسرته ومدرسته وأقرانه وبالتالي اكتساب وتعلم مختلف المهارات اللغوية وإثراء الرصيد اللغوي.

الاقتراحات:

تصل بنا دراستنا لهذا الموضوع إلى تقديم الاقتراحات التالية:

- عمل مسح شامل للمدارس الابتدائية لحصر أعداد الأطفال المضطربين لم يتم الكشف عنهم ،ذلك أنّ هناك فئة معينة لا تلقى أية رعاية تأهيلية أو علاجية سواء في المنزل أو المدرسة.
- وضع خطة تربوية وعلاجية يتم تطبيقها في المدارس المختلفة وفي أي مكان، سواء مناطق حضارية أو ريفية للتعامل مع الحالات المختلفة من المضطربين.
- إعداد المعلمين وتدريبهم على التعامل مع الأطفال المضطربين كلاميا وتحسين أسلوب التدريس معهم داخل الأقسام.
- ضرورة تزويد كل مدرسة بأخصائي اضطرابات الكلام والنطق لأنه يلعب دورا حيويا في علاج مختلف الاضطرابات وذلك لتقديم المساعدة اللازمة والتنبؤ بدرجة تحسن أداء الطفل.
- على الأسرة أن تتعاون مع المدرسة في تحسين وضع الطفل، لأن دور الأولياء مهم جدّا بالدرجة الأولى، واشتراك أسرة الطفل في العملية التربوية كأعضاء أمر لابدّ منه.

إنّ تطرقنا لهذا الموضوع لا يعني أننا استوفيناه حقه في الدراسة، ولكننا ساهمنا حسب تجربتنا المتواضعة في إثراء هذا الجانب، وإذا وجدت ثغرات في هذا البحث فأملنا أن تسدّ من قبل الدّارسين والباحثين في المستقبل.

الملاحق

استمارة الاستبيان

أخي وعزيزي المعلم:

نحن طلبة قسم اللغة والأدب العربي تخصص "تعليمية اللغات " في إطار تحضير مذكرة لنيل شهادة الماستر، والتي موضوعها حول: " الاضطرابات الكلامية و آثارها في التواصل التعليمي لدى طفل التعليم الابتدائي – أنموذجا–

تقع بين أيديكم الاستمارة التالية نرجو منكم الإجابة عن الأسئلة التالية بكل صراحة وموضوعية، خدمة للبحث العلمي في بلادنا، وذلك بملأ الفراغات ووضع علامة في الخانة المناسبة لإجابتك ونعدك أن تكون إجابتك في غاية السّرية ولا تستخدم إلاّ في أغراض البحث العلمي.

استمارة

–الاسم و اللقب :

–الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

–السن : (20 ، 30) ☐ (31 ، 40) ☐ (41+) ☐

–المستوى التعليمي : متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

–الحالة المدنية : أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐

–الخبرة في العمل :اقل من سنة ☐ 1–5 سنوات ☐ أكثر من 5 ☐

1/ هل يعاني أحد تلاميذك من اضطرابات الكلام أو النطق؟

نعم ☐ لا ☐

2/ ضع علامة في النواحي التي تلاحظون فيها أكبر العيوب الكلامية في الصف.

العي ☐ التلعثم ☐ اللدغة ☐ الخنق ☐ اللجلجة ☐

التأتأة ☐ الإبدال ☐ الحذف ☐ الزيادة ☐ التحريف ☐

ظاهرة السرعة الزائدة في الكلام ☐ الحبسة الكلامية ☐

3/ هل يتلعثم أحد التلاميذ وهو ينطق بحروفه و كلماته؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

4/ هل يفشل أحد التلاميذ في توظيف مهارات الكلام بداخله للتواصل مع الآخرين؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

5/ هل ينطق بعض التلاميذ الحروف بشكل خطأ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

6/ هل لديك بعض التلاميذ يعانون من مشاكل صحية مثل الضعف السمعي أو البصري أو إصابات في الجهاز العصبي أو انخفاض في مستوى الذكاء؟

نعم ☐ لا ☐ لا أدري ☐

7/ هل يعاني أحد التلاميذ من تأخر نمو اللغة؟

نعم ☐ لا ☐

8/ هل تلاحظن إرتقاء و تطور نطقهم تدريجيا؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

9/ هل تعطونهم فرص للقراءة و الإجابة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

10/ هل تحرصن على استخدام الجمل القصيرة معهم؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

11/ هل تتركونهم أحيانا يصفون لك ما يقومون بعمله دون مقاطعة وتحسن الاستماع عندما يتكلمون عن مشاكلهم؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

12/ هل تحرصون على تصحيح أخطائهم وتشجيعهم؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐

13/ هل عندك رغبة في تعليمهم؟

نعم ☐ لا ☐ أمر محتم ☐

14/ هل تتزايد المشاكل وسط الصف؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ مشاكل كثيرة ☐

15/ ما هي الطريقة التي تراها ناجحة في التعامل معهم؟

16/ في نظرك هل المحيط الذي يعيش فيه هؤلاء التلاميذ هو الذي أدى إلى ظهور اضطراب كلامي أم يرجع إلى عوامل أخرى؟

نعم ☐ لا ☐ اعتقد عوامل أخرى ☐

17/ هل كل التلاميذ درسوا التحضيري؟

كلهم ☐ بعضهم ☐

18/ من هم التلاميذ الأكثر اختيار أثناء الحصص الاستدراكية؟

العاديين ☐ المضطربين كلاميا ☐ دمج الفئتين ☐

19/ ما هي أبرز الصعوبات التي واجهتك عند تعليمهم بعض المواد؟

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسّي - تبسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

إلى السيّد (ة) : مدير المدرسة الابتدائية
- زرفاوي عيسى التربعة -

الموضوع : طلب تربص في مؤسسة تربوية

تحيّة طيّبة و بعد :

يشرّفني أن ألتمس من سيادتكم التصريح

للطالب (ة) : دهلول مسعي .....

والطالب(ة): باي عبد الرحيم

المستوى : الثانية ماستر التخصّص : تعليمية اللغات

بالدّخول إلى مؤسّستكم قصد إجراء تربص مكمل لنيل شهادة الماستر، و ذلك في الفترة الممتدّة من يوم

2019/04/14 إلى غاية 2019/04/07

تفضّلوا، سيّدي، قبول فائق الاحترام و التّقدير.

رأي الأستاذ المشرف

التاريخ 14 - أفريل - 2019

رئيس القسم

توقيع المؤسّسة المستقبلة

رئيس قسم اللغة و الأدب العربي
أ. خليف عبد القادر

مدير المؤسسة
زرفاوي عيسى جمال

قائمـــــــــة
المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ **المصادر:**

01-القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

❖ **المراجع:**

02-، البهي السيد فؤاد، الأسس النفسية للنمودار الفكر العربي، ط1، القاهرة ،2000.

03-أ.محمد حولة، الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر ،2008.

04- إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ط1، الأردن ،2010.

05-ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر بيروت، ط1، لبنان، جزء 11، 1990.

06-أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه، نادر الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط1، الأردن ،2009.

07- أحمد نايل الغرير وآخرون، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، ،ط1، الأردن ،2009.

08- أمحمد اسماعيلي علوي، التواصل الإنساني-دراسة لسانية- دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، دط، الأردن ،2012.

09-التواتي بن التواتي، مفاهيم في علم اللسان، دار الوعي للنشر والتوزيع، دط، الجزائر ،2008.

10-جاسم محمود، طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام، الحسون وحسن جعفر الخليفة ،منشورات جامعة عمر المختار البيض، ط1، ليبيا ،1996.

11- جمال الخطيب وآخرون، مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، عمان ،2007.

12-جمال عطية فايد، علم نفس النمو في الطفولة المبكرة، دار الجامعة الجديدة، دط ،الإسكندرية ،2008.

13- جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، دط، الكويت ،1990.

14- جون لوينز، اللغة واللغويات، ترجمة: محمد العنانين دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، الأردن ،2009.

15-حسني عبد الباري عصر، قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريسها، المكتب العربي الحديث ،دط، الإسكندرية ،1990.

16- حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة طبع نشر وتوزيع دط ،2014.

17- حلمي خليل، اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دط، بيروت ،1984.

18-حنيفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر ،1980.

19-حنيفي بناصر ومختار لرعز، اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر ،2009.

20-راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، الأردن ،2007.

21- رشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقة، اللغة العربية والتفاهم العالمي (المبادئ والآليات)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، الأردن ،2009.

22-رشدي طعيمة، مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي، دار الفكر العربي، دط ،القاهرة ،2001.

23-رومان جاكويسن وموريس هالة، أساسيات اللغة، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط1، الأردن ،2008.

24-شحدة فارع وآخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، ط3، الأردن ،2006.

25-عبد الرحمن أيوب، الكلام إنتاجه وتحليله، ذات السلاسل طبع وتصحيح، ط1، الكويت ،1984.

26- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ،ط4، الأردن ،2014.

27-فتح الله أحمد سليمان، مدخل إلى علم الدلالة، مكتب الآداب، ط1، القاهرة ،1995.

28-مجدي أحمد محمد عبد الله، النمو النفسي بين السواء والمرض، دار المعرفة الجامعية، دط ،الإسكندرية ،2002.

29- محسن علي عطية، اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، دار المناهج للنشر والتوزيع، دط ،الأردن ،2009.

30-محمد حسن العمايرة، المشكلات الصّفية السلوكية -التعليمية- الأكاديمية- مظاهرها، أسبابها، علاجها، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط3، الأردن ،2010.

31-محمد خاقاني أصفهاني وعطا محمد أبو جبين، الألسنية العربية، دار جرير للنشر والتوزيع ،ط1، الأردن ،2013.

32- محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة ط1، لبنان ،2004.

33-مصطفى نوري القمش وآخرون، سيكولوجية الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة (مقدمة في التربية الخاصة)، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط3، الأردن ،2010.

34-مصطفى نوري القمش، الإعاقات السمعية واضطرابات النطق واللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الأردن ،2000.

❖ **المجلات:**

35-مجلة المشعل، جامعة تلمسان، الجزائر، العدد الخامس ،2009.

❖ **المواقع الإلكترونية:**

36- www.kaache.org
37- www.brooonzyah.net
38- www.Specialist adress.forum4her.com
39- www.albbelaoui.com
40- www.ibtesama.com
41- www.edutrapedia.illaf.net
42- www.elouma.net